الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد زبانة - غليزان – كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة دروس خاصة بـ مقياس:

تحليـــل الخطاب

الدروس موجهة إلى طلبة الماستر -1- LMD

تخصص: لسانيات عامة - السداسي الثاني -

إعداد الدكتورة: سورية لجادي

أستاذ محاضر - ب -

السنة الجامعية: 2025/2024

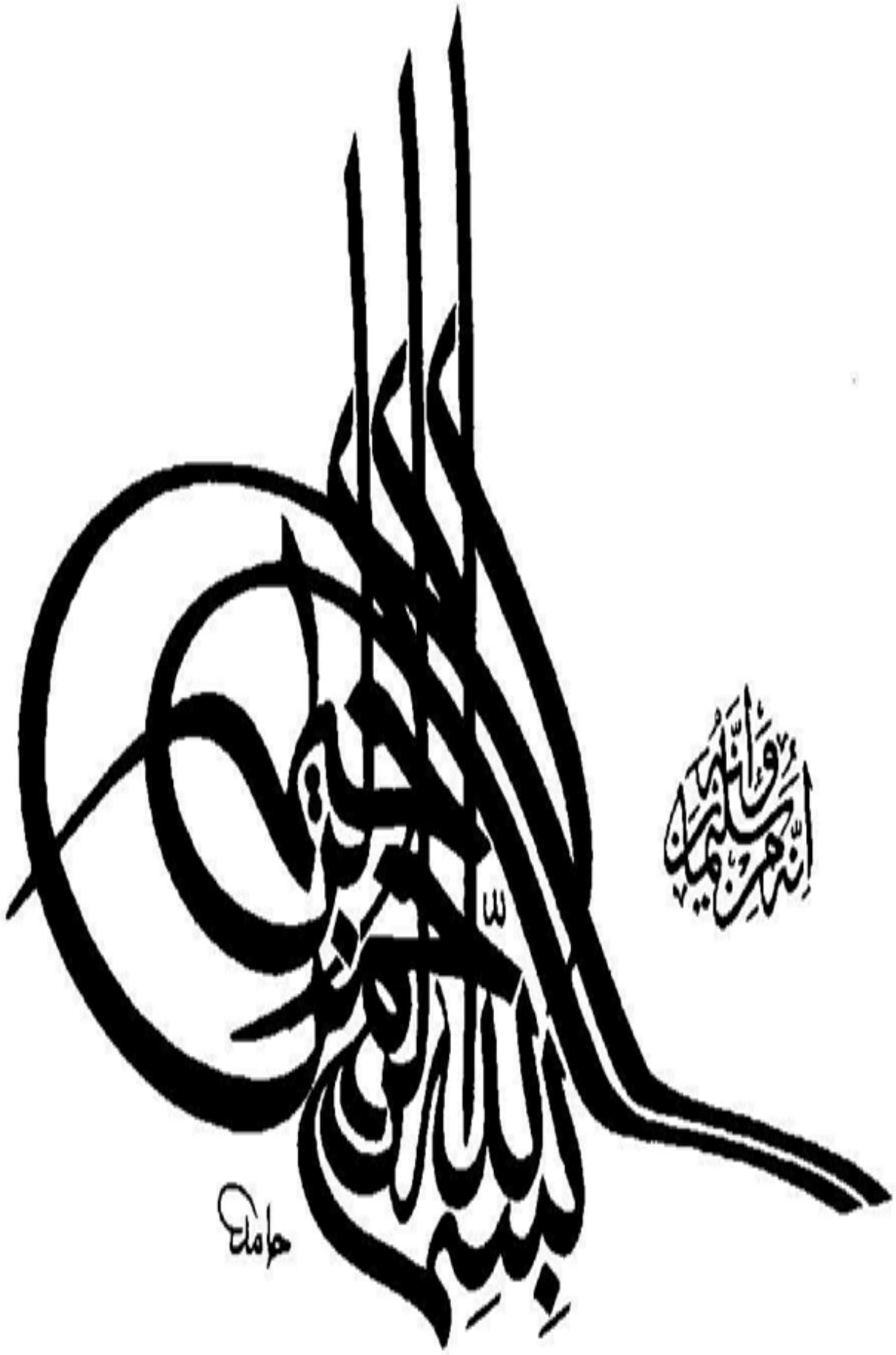
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه
حامد

مقدمة:

إنّ تقفّي أثر المسار النّقدي الغربي والانفتاح على مستجداته وتمثّل أطروحاته تنظيرا وإجراء أدى إلى التحوّل في مقاربة الخطاب الأدبي واستوجب الاستعانة بآليّات المناهج الحداثية.

وعليه فإن الاهتمام بمسألة تحليل الخطاب تفرض اعتياصا في تمثلها وبسطها من حيث تنوع الخطاب عموما والخطاب الأدبي خصوصا بالإضافة إلى تداخل المسألة مع حقول معرفية متنوعة ومتعددة وما يفرضه مصطلح الخطاب من اضطراب وفوضى نتيجة عدم وضوحه واختلاف المفهوم في اللغة الأم وكذا حمله لشحنة ثقافية كما أنّه يخضع لتأثير العلوم الاجتماعية والإنسانية... .

بما أنَّ اهتمامنا ينصبُّ على تقديم مطبوعة بيداغوجية لمحاضرات في مقياس **تحليل الخطاب** لطلبة **السّنة أولى ماستر LMD تخصص لسانيات عامة** حاولت جاهدة التبسيط وعرض أهم المفاهيم الضرورية في المسار الدراسي للطالب حتى تتأتّى له مكنة تحليل الخطابات الأدبية ذلك أنّ التعامل مع مقياس تحليل الخطاب يسْتوجب تصورا نظريا ومن ثمَّ الانفتاح على الحقل الإجرائي الذي يعضد فيه الطالب على المنطلقات النَّظرية.

وكان لزاما علينا التقيد بالمقرر الوزاري المبرمج، في عرض مجموعة من المحاضرات تناولت المحاضرة الأولى ما تقتضيه طبيعة المقياس من إشارة إلى أهم المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب من تحديد مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا ولدى العرب والغرب قديما وحديثا

لتأتي المحاضرة الثانية توضيحا لمفهوم التحليل وعلاقته بالخطاب أمّا المحاضرة الثالثة فترد توضيحا لتواصل الخطاب بالمفاهيم المتخامة وحقيقة ذلك التَّقاطع وأهم الأسس والآليات التي تؤسّس لعلاقة الخطاب بالنص بالقول والتلفظ وكذا علاقة الخطاب بالأسلوبية والشعرية. وأمّا المحاضرة الرابعة فكانت عرضا لتحليل الخطاب من منظور لسانيات النص إذ حاولنا في مجموعة من المحاضرات ذات الصلة توضيح نشأة لسانيات النص وعلاقتها بتحليل الخطاب ومنهجها في مقاربة الخطابات وكذلك توضيح مفهوم الترابط النصي وأدواته وبخاصة لدى **هاليداي ورقية حسن** ومن ثم توضيح مفهوم المكون الصرفي والنحوي والتركيبي وتحديد دور هذه المكونات بوصفها أحد العناصر الأساسية في تحليل الخطاب وأمرًا حيويًا لفهم كيفية بناء النص وتفسيره. لتأتي بقية المحاضرات محاولة لعرض أهم الآليات التي تسهم في تحليل الخطاب كتوضيح التنظيم السطحي والتنظيم العميق والمكون الخطابي السردي والتنظيم الخطابي والوحدات الخطابية وهيمنة البنيات السّردية والمسار السّردي التوليدي. وكان سعينا حثيثا لتبسيط المفاهيم والمصطلحات حتى نحقق ما نصبو إليه من تمكين الطالب من الفهم والاستفادة بما يُمَكّن من الظّفر بملمح تصوري يتيح الانفتاح على الحقل الإجرائي.لتأتي خاتمة هذه المحاضرات مبينة لآليّات تحليل الخطاب من المنظور التداولي .

استندت في هذه المطبوعة البيداغوجية على مجموعة من المصادر والمراجع، التي هدتني سواء السبيل وكانت الرفيق المعين وبخاصة الكتب التي تناولت تحليل الخطاب وعلاقته باللسانيات والمناهج النقدية أهمها: تحليل الخطاب لـ **محمد خطابي** ، تحليل الخطاب الروائي

(الزمن ، السرد، التبئير) لـ **سعيد يقطين** ،وكذا كتاب **دي بوجراند روبيرت**، النص والخطاب والإجراء ،تر:تمام حسان، **نعمان بوقرة** ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، **عزمي محمد** عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – النشأة والتطور–.

ختاما ينبغي القول أنّ هذه المطبوعة ترد محاولة لرصد ظاهرة واضحة المعالم غير أنّها تفرض جملة من التساؤلات التي تستوجب البحث والفهم مما يشكل اعتياصا في تقصيّها والاستحواذ عليها وعرضها ضمن هذه العجالة ممّا يستوجب استعانة الطالب بجملة من المراجع ذات العلاقة بمقياس تحليل الخطاب والتي تسهم في تعميق المعرفة وتذليل الصعوبات.

نسأل الله السَّداد في القول والرَّشاد في الفكر والإخلاص في العمل، والحمد لله وحده والصلاة والسَّلام على محمد " **صلى الله عليه وسلم** " .

المحاضرة الأولى: مفاهيم أساسية في تحليل الخطاب

تمهيد:

إنّ الاهتمام بمسألة تحليل الخطاب تفرض اعتياصا في تمثلها وبسطها من حيث تنوع الخطاب عموما والخطاب الأدبي خصوصا بالإضافة إلى تداخل المسألة مع حقول معرفية متنوعة ومتعددة وما يفرضه مصطلح الخطاب من اضطراب وفوضى نتيجة عدم وضوحه واختلاف المفهوم في اللغة الأم وكذا حمله لشحنة ثقافية كما أنّه يخضع لتأثير العلوم الاجتماعية والإنسانية وهو ما أكده **هوراث في قوله** " رغم أنّ مفهوم الخطاب نشأ في مجالي اللغويات والسيموطيقيا إلا أنّه قفز للعديد من فروع ومجالات العلوم الإنسانية، إذ يستخدم تحليل الخطاب في الانثروبولوجيا والتاريخ وعلم الاجتماع والتحليل النفسي ودراسات ما بعد الكولونيالية والعلوم السياسية وتحليل السياسات العامة، مما جعل مفهوم الخطاب يشغل مكانا محوريا تتزايد أهميته في العلوم الاجتماعية والإنسانية الاجتماعية والإنسانية وهو ما أكده **هوراث في قوله:** "رغم أنّ مفهوم الخطاب نشأ في مجالي اللغويات والسيموطيقيا إلا أنّه قفز للعديد من فروع ومجالات العلوم الإنسانية، إذ يستخدم تحليل الخطاب في الانثروبولوجيا والتاريخ وعلم الاجتماع والتحليل النفسي ودراسات ما بعد الكولونيالية والعلوم السياسية وتحليل السياسات العامة، مما جعل مفهوم الخطاب يشغل مكانا محوريا تتزايد أهميته في العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة. على أن الكم الغزير من الدراسات... لم يؤد إلى صبغ المفهوم بلون ثابت واضح يميزه عن غيره من المفاهيم بل فرض كل حقل

معرفي عند استخدامه للمفهوم مسلماته ومقولاته وإشكالاته عليه، بحيث صار المفهوم يتسم بالنسبية والاختلاف الشديدين. فبينما يضيق البعض مفهوم الخطاب ليقتصر على مجرد أساليب الكلام والمحادثة يوسعه البعض الآخر ليجعله مرادفا للنظام الاجتماعي برمته حيث يصير كل شيء خطابا".

1- تأصيل الخطاب في الثقافة العربية:

انصب اهتمام مجمل الباحثين العرب على محاولة تأصيل مفهوم الخطاب في الثقافة العربية من خلال الوقوف على دلالاته اللغوية والاصطلاحية من هنا يمكننا التساؤل عن ماهية الخطاب من خلال المعاجم العربية والموروث النقدي العربي القديم والحداثي.

أ .1 . مفهوم الخطاب في المعاجم العربية:

جاء في **لسان العرب لابن منظور**:" الخطاب والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وقد خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخطابا وهُما يَتخاطَبانِ(....) الخُطبة مصدر الخطيب، وخطَب الخَطيب على المنبر واخْتطَبَ يخْطُب خطَابةً واسم الكلام الخُطْبَةُ"[1] وفي **المعجم الوسيط:**" خَاطبه مخاطبةً وخطابًا كلَّمَهُ وحادثهُ وجه إليه كلاما (...) تخاطبا وتكالما وتحادثا، الخطاب: الكلام، والخطاب: الرسالة..."[2] **وعرفه الفيروز أبادي** " الخَطْب : الشأن والأمر صَغُر أو عظم جمع خطوب وخطب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح وخُطبة بالضم ... أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه ، ورجل خطيب حسن الخطبة "[3] أما في **أساس البلاغة للزمخشري** في مادةَ خطب : " خاطبه أحسن الخطاب ،

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تحقي: عبد الله الكبير و آ ، خرين دار المعارف، القاهرة ص.36.

[2]- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الشروق الدولية، ط4 ،2002 ،بيروت، لبنان، مادة (خ ط ب)

وهو المواجهة بالكلام ، وخطب الخطيب خطبة حسنة وخطب الخاطب خطبة جميلة [...] واختطب القوم فلانا دعوه إلى أن يخطب إليهم "[3]وعند **الجوهري** " خطبت على المنبر خطبة بالضم وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا"[4] والملاحظ أنّ معنى الخطاب ورد دالا في المعاجم العربية على الكلام والمحادثة وبذلك نلفيه لا يختلف عن التفسير القرآني للخطاب في القرآن الكريم إذ يحيل إلى الكلام من خلال السياق الوارد فيه استنادا إلى تفسيرات القدماء والمحدثين للآيات القرآنية حيث أجمعت على أنّ مفهوم الخطاب هو الكلام البين الواضح الذي لا شبهة فيه ذلك أنّ الإحالة المعجمية استمدت دلالتها من دائرة التفسير القرآني على وفق السياق الذي وردت فيه لفظة خطاب في القرآن الكريم.

أ.2. مفهوم الخطاب في تفسير القرآن:

ترددت كلمة الخطاب في القرآن الكريم أكثر من " اثنتي عشرة مرة"[5] ولعل الاهتمام كان منصبا حول تفسير الخطاب في قوله تعالى :" **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** " **سورة (ص) الأية 20** ويفسر **الزّمخشري** فصل الخطاب بقوله: "إنّه البيّن من الكلامّ الملخّص الذي يتبيّنه من يخاطب به ولا يلتبس عليه " **ويعرف**

---

[3]– الزمخشري، أساس البالغة، تح: دمزيد نعيم، د. شوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 ، 1991 ،بيروت لبنان، مادة خ ط ب .

[4]– الجوهري، الصحاح، تح: د. إميل بديع يعقوب، د. محمد نبيل الطريفي، ج1 ،دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت لبنان، مادة خ ط ب.

[5]– محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القر آن الكريم ، دار الحديث القاهرة، دار الكتب ا لمصرية، مصر، 1943 ص، 235 ،باب الخاء .

النيسابوري فصل الخطاب بقوله:" القدرة على ضبط المعاني و التعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكن كاملا مكملا فهما مفهما"[6]

أ.3. مفهوم الخطاب لدى القدامى:

ينبغي الإشارة إلى أن الكلام هو الحقل الحفري لتخلق الخطاب وعليه فإن الوقوف على دلالات ومعاني الخطاب في النقد العربي تتضح من خلال تعريفاتهم للكلام الذي يعرفه **ابن الجني** بوصفه " كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه" وهو عينه ما يذهب إليه **الآمدي** حين يرى أن " الكلام ما كان من الحروف دالا بتأليفه على معنى" أما **الشريف الجرجاني** فيشير إلى أن الكلام " هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام"[7]

وهناك من ربطه بعملية الفهم من بينهم "**التهناوي**" الذي يرى أنه يعنى "بتوجيه الكلام نحو الغير للإفهام[8] وكذلك نجده عند **أبي البقاء الكفوي**" في "**الكليات**"، حين يقول: "الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام إفهام من هو أهل و الكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع لا يسمّى خطابا."[9] وكذلك ربطه كل من **الجرجاني والآمدي** بقصدية تتوخى الفهم . لقد التفت التراث العربي إلى أهمية الخطاب والدور التداولي الذي يعد أهم شروطه، وإذا كانت الجملة أصغر وحدات الخطاب، فهو عينه ما أشار إليه

---

[6]– النيسابوري تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان مج.5،ج.17،23،دار الكتب القاهرة البابي الحلبي،1962.

[7]- الجرجاني، التعريفات، تح إبراهيم الإبياري، ط2 ،دار الكتاب العربي، بيروت 1992 ،ص.24.

[8]- محمد التهناوي الحنفي،**كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، دار الكتب العلمية، مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،ط.2 ،2006،المجلد الثاني، باب الخاء المعجمة.

[9]– أيوب بن موسى الحسني الكفوي ،الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط.2، 1998، ص.419.

"**الجرجاني**" حين اعتبر الكلام هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام أو ما تضمن كلمتين بالإسناد ويمكننا القول أنه تم الاتفاق في النقد العربي على أن الخطاب ينبغي أن ينطوي على مقصدية هي إفهام المتلقي.

أ.4- مفهوم الخطاب لدى المحدثين:

أولى النقد العربي الحداثي أهمية بالغة لمصطلح الخطاب واختلفت مفاهيمه بتعدد مجالات استعمالاته يقول **عبد السلام المسدي** "كل كتابة هي لغة موضوعة، وكل قراءة هي لغة محمولة"[10] ثم يشرح قائلاً "اللغة الموضوعة هي النص في المحاور الكلامية وفي الأدب والدين والتاريخ واللغة المحمولة هي خطاب علم اللسانيات وعلم الأدب وعلم الدين وعلم التاريخ[11]" وعليه يشير **المسدي** إلى نوعين من الخطاب؛ الخطاب المكتوب والخطاب المنطوق .ويذهب **سعيد يقطين** نقلا عن معجم اللسانيات بأنّ الخطاب هو " مرادف الكلام أي الإنجاز الفعلي للغة...كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف للملفوظ "[12] ويعرفه "**جابر عصفور**" بوصفه " الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغير ومتحد الخواص أو على نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص منفرد وقد يوصف الخطاب بأنه مساق

---

[10]- عبد السلام المسّدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة,2010، ط.01، بيروت، لبنان ، ص .34.

[11]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[12]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب،ط3.،1997،ص.21.

العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينةّ"[13] أما **يمنى العيد**" فيخرج الخطاب عندها من اللغة ليندرج تحت سياق العلاقات الاجتماعية"[14] ويذهب **فاتح زيوان** إلى القول بأنّ "التلازم الدلالي الواضح بين مفهومي الخطاب والكلام وترادفهما على مستوى اللفظ المعجمي، يشير إلى أصول المصطلح الشفهي"[15] وبذلك يصبح الخطاب مرتبطا بعملية التواصل مشافهة أو كتابة موجها إلى ملقي بغرض التأثير والإقناع من هنا وإذا كان الخطاب معادلا للكلام فهو إذن حقل وظيفي تداولي ينتهي إلى الإقناع.

ب . الخطاب في الثقافة الغربية:

ب.1. جذور مصطلح الخطاب لدى الغرب:

إذا ما رمنا البحث عن مصطلح الخطاب في الثقافة الغربية نجده ضارب الأواخي متأصلا في الفلسفة الأفلاطونية ويعود في أصله اللغوي إلى الأصل اللاتيني **Discursus (Discurrer)** الذي يحمل دلالة التحرك والتبادل والاندفاع نحو الأمام وتعني أيضا إرسال الكالم واالرتجال والتلفظ.[16] وهو المعنى الذي يستعمله الفلاسفة للتعبير عن تبادل الأفكار وقد ورد عند **هابرماس** لدلالة على التواصل اللغوي المبني على الحجج أو التعليل. تعدد مفهوم الخطاب في القواميس الغربية، فورد في قاموس

---

[13]– جابر عصفور، عصر البنيوية، من ليفي شتراوس إلى فوكو، دار الأفاق، بغداد، 1985، ص .269.

[14]– بسام عبد الرحمان مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة، الأردن ،عمان، ،2014 ،ص.100.

[15]-رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، د.ط، 2010ص، .8

[16]-ينظر: الزاوي بغورة، الخطاب – بحث في بنيته وعلاقته عند ميشال فوكو–دراسة ومعجم، 19 مكتبة لبنان ناشرون، ط1 ،بيروت لبنان، 2012 ،ص. 90.

أوكسفورد[17] دالا على الاتصال والمحادثة بين الناس والقدرة على مناقشة مختلف المواضيع.

لقد "أصبح مصطلح الخطاب متداولاً وشائعاً في مجموعة من الحقول: النظرية النقدية وعلم النفس واللسانيات والفلسفة وعلم النفس الاجتماعي وعدد من الحقول الأخرى إلى حد انه ترك مبهما مرارا، كما لو كان استعماله معرفة مألوفة وبسيطة. وقد استعمل الخطاب بصورة واسعة في تحليل النصوص الأدبية والنصوص غير الأدبية موظفا دوما في الإشارة إلى خبرات نظرية معينة بطرق غامضة وأحيانا مشوشة. وربما كانت لمصطلح الخطاب أعرض سلسلة من الدلالات الممكنة من أي مصطلح آخر في النظرية الأدبية والثقافية. ومع ذلك كان دائما هو المصطلح الأقل تعريفا عند استعماله في النصوص النظرية[18].

ب.2: المفهوم اللساني للخطاب:

ميز **فردينان دي سوسير** بين اللغة واللسان والكلام "وتوصل إلى تحديد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته قائلا: " موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"[19] وهي نتاج اجتماعي لملكة الكلام تمثل كيان متكامل ومنسجم هذا الكلام يعتبره دي سوسير نشاط فردي وإنجاز فعلي يتحدد شفاهة أو كتابة

---

17 – Oxford Dictionary of English, 3rd Edition, Oxford University Press, 2010, USA.

18– سارة ميلز: الخطاب، nizwa.com).

19– أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر ، ط.02، 2005، ص.122.

إذ يعرفه بقوله " إنه مجموع ما يقوله الأفراد"[20] وعليه فإن مصطلح الخطاب يرادف الكلام لدى **دي سوسير** فمن سماته التعدد والتنوع وقد ميز **دي سوسير** بين الدّال والمدلول، وبين اللغة كظاهرة اجتماعية ونظاما من الرموز ونتاج اجتماعي لملكة اللسان، والكلام كظاهرة يختص بها الفرد، حيث يستخدم أنساق تعبيرية ناتجة عن فكره الخاص في توجيهه إلى المتلقي.

واستنادا إلى هذه الثنائيات ومن مفهوم النسق الذي تطور في ما بعد في الدراسات البنيويه إلى بنية، تعددت المدارس والاتجاهات ومناهج تحليل الخطاب، ومن ثم تعددت مفاهيم الخطاب.

ويعد **رومـان جاكبسـون** من اللسانيين الذين اهتموا بالخطاب ويتضمن من منظـوره مفهـوم الرسالة التي تعد أم عنصر من عناصر العملية التخاطبية والتي ترد مكتوبة أو شفوية أو شميّة أو إيمائية يستلزم البحث عن جملة عناصره الأساسية والوظائف الناجمة عنها، كما هي محدّدة من قبل هذا العالم اللساني، ولا شك أن هذا التحديد هو ما منح المظهر العلمي وخاصية الدقة في تناول الخطاب من منظور لساني.

[20]– المرجع نفسه، ص.124.

المقام

وظيفة مرجعية

المرسل	الرسالة	المرسل إليه
وظيفة التعبيرية(الانفعالية)	وظيفة شعرية	وظيفة الإفهامية (التأثيرية)

القناة

وظيفة انتباهية

الشفرة

وظيفة ما وراء اللغة

من هنا أخذ الخطاب حيزا من الاهتمام في الحقل اللساني لاسيما بعد أن عدّ رسالة تحقق وظيفة إبلاغيه تواصلية، لذا تعّددت مفاهيمه وتحديداته بتعدد المرجعيات اللسانية التي يصدر عنها كل دارس لساني وإذا كانت اللسانيات في البداية جعلت موضوعها الجملة بوصفها أكبر وحدة خاضعة للتحليل فإنها تقترب من الخطاب ولا تمثله من هنا بدأ السعي حثيثا لبلورة مفهوم واضح للخطاب من خلال جهود **ميشال فوكو وهاريس وبنفيست.**

ب.3. الخطاب في الدراسات الغربية:

من الدراسات الغربية التي تناولت الخطاب أو تحليل الخطاب :

ب .3. 1 – ميشال فوكو Mich Foucaulte :

يعرف فوكو الخطاب عل أنه "مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلي ذات التشكيلة الخطابيّة، فهو ليس وحدة بلاغيّة أو صوريّة قابلة لأن تتكرر.....بل هو

عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شرط وجودها "[21] وبذلك نجده يربط مفهوم الخطاب بالمنطوق كما ارتبط عنده بالمعرفة والفكر والسلطة والفلسفة، ويرى فوكو بأنه علينا تفسير الخطاب عند مضامينه واستخراج المعنى الذي يوجد في أعماقه .وربط فوكو الخطاب بمفهوم السلطة؛ أي سلطة الخطاب وجعله نمط لتنظيم المعرفة، غير أن مفهومه ظل عصيا على الفهم نظرا لتعدد معانيه إذ يصرح أنه: " بدلا من اختزال المعنى المتذبذب للفظ discourse أظن أني أضفت لمعانيه معاملته أحيانا باعتباره النطاق العام لكل الجمل، أحيانا باعتباره مجموعة متفردة من الجمل، وفي أحيان أخرى باعتباره عملية منضبطة تفسر عددا من الجمل ويحدد الخطاب في محاضرته "نظام الخطاب" على أساس أنه "شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرُز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه"[22] **وتذهب سارة ميلز** في مؤلفها {مفهوم الخطابّ في الدراسات الأدبيّة واللّغوية المعاصرة} إلى أنّ دراسة وتحليل الخطاب لدى **فوكو** "ليس لكشف أساس وحقيقة الحديث، ّ ولكن على الأصح لاكتشاف الدّعم أو الدعامة الميكانيكيّة التي تحفظه في مكانه.

ب. 3 . 2 – زاليغ هاريس Harris Zellig :

يكاد يجمع أغلب الباحثين حول ما أوردوه عن الخطاب وتحليل الخطاب عن تلك الريادة التي تمت لـ **هاريس** من خلال كتابه **تحليل الخطاب الأدبي 1952** إذ يعد أوّل لساني سعى إلى تمديد موضوع البحث اللساني ليتعدى الجملة ويمددها إلى الخطاب وعمد إلى تحليل الخطاب من مسألتين؛ أولاهما توسيع حدود الوصف اللساني إل ما

---

[21]– ينظر، جابر عصفور، **عصر البنيوية**، من ليفي شتراوس إلى فوكو، دار الأفاق، بغداد، 1985.ص، 269.

[22]– ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، دون دار النشر، دب، دط، دس، ص.05.

هو خارج الجملة أمّا المسألة الثانية فتتصل بالعلاقة الموجودة بين اللغة والثقافة والمجتمع وعلى هذا الأساس عرف الخطاب بأنه:" " ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تُكّون مجموعةُ منغلقة يمكن خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل ضمن حقل لساني مقفل " وبمقتضى هذا التعريف سعى **هاريس** إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب وتصبح من خلاله كل العناصر أو متتاليات العناصر لا يلتقي بعضها ببعض بشكل اعتباطي وفي مختلف مواطن الخطاب وبذلك تعبر عن انتظام يكشف عن بنية النص وهو ما يسميه بالتوازي ومن خلال بحثه عن طبقات التوازيات الموجودة بين عناصر النص وأجزائه يضبط بنية النص عبر إخراج طبقات التوازي الحاصلة في لوحتين أو لوحة ذات محور مزدوج؛ أفقي وعمودي ففي المحور الأول تتشكل العلاقات بين طبقات التوازي داخل كل جملة أما في المحور العمودي فنجد تتابع الجمل حسب ترتيبها كما هي عليه في النص المتن[23] .

واستنادا إلى ما سلف يكون **هاريس** أول من أخرج الخطاب من الضيق إلى الإطلاق ذلك أن اللسانيات التقليدية ركزت دراستها على الجملة بوصفها نظاما، وليست تتابعا وركز في تحليله على متون قصيرة ذات طبيعة إشهارية تكثر فيها التوازيات بشكل ملموس كما أن اختزاله للتحليل جاء وفق المكونات المباشرة إذ تعود كل جملة إلى بنياتها الأولية (مركب اسمي / مركب فعلي) وهذا الاختزال يصبح بلا أهمية في تحليل الخطاب لأنه لا يقف عند حدود تقديم الخطاب كمتتاليات من مركبات اسمية وفعلية ذات علاقات معينة، كما أن هذا التحديد " يريد لنفسه أن يكون نحوا محضا أي أنه لا يأخذ في الحسبان مسألة العلاقة الدلالية بين العناصر المتعادلة

---

[23]– ينظر، سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط.1، 1997،ص.17

نحوا"[24] كما أنه حصر أهمية الخطاب في طوله ولم يهتم بالمعنى وتواصلية الرسالة بين المرسل والمرسل إليه.

وإذا كان **هاريس** أول من وسع مجال الجملة إلى ما هو خارج الجملة وقدم تعريفه للخطاب بوصفه متتالية من الجمل تقدم في مجموعها بنية للملفوظ فهناك من قدم تعريف من منظور آخر مغاير كان له الأثر البالغ في الدراسات الأدبية .

ب. 3.3 – إميل بنفينست Imile Benveniste:

لم تجمع مقالات **إميل بنفينست** إلا في وقت متأخر في كتاب بعنوان (مشكلات اللسانيات العامة) وقد استطاع أن ينقل الدرس اللساني من ضيق التحديد إلى رحاب التوسع عبر ارتباطه بالنقد وهو التوجه الذي عرف باللسانيات الخطابية وهو يرى بدوره أن الجملة تخضع لجملة من الحدود بوصفها أصغر وحدة في الخطاب وتتضمن مجموعة من العلامات وبذلك نلج إلى مجال آخر حيث اللسان أداة للتواصل نعبر عنه بواسطة الخطاب وبذلك يصبح " الخطاب هو كل تلفظ يفترض متحدثا وسامعا تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال" وعليه يصبح الخطاب مرهونا بشروط منها المتلقي القصد ، التأثير، الإقناع والتواصل . بمعنى أن الخطاب هو عملية تلفظية ينتج عنها ملفوظ (نص) ولا يتم ذلك إلا بتوافر ظروف الانتاج، ويخرج **بنفينست** مفهوم الخطاب من اللسانية إلى التداولية، عبر القصدية والتأثير الذي يكون بالحجاج والإقناع. وبهذا أعطى شكلين أساسين لعملية التخاطب وهما :

* الملفوظ Enoncé وهو الكلام أو اللغة التي تصدر عن المتكلم أو المرسل .

* التلفظ Enonciation أو التحدث ويعني فعل التلفظ أو فعل إنتاج النص وهو عملية فردية تحدد إنتاج وحدات دلالية تعبر عن مفاهيم إنسانية خاصة.

---

[24]– جان ماري شايفر ،النص، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص ،تر. منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط.1 ،2003، ص.121.

ثم وسع **بنفنيست** مفهوم الخطاب في سياق تمييزه بين السرد والخطاب، يقول **إميل بنفنيست** في كتابه **مسائل في اللسانيات العامة:**" إن أزمنة الفعل في اللغة الفرنسية تتوزع حسب نظامين اثنين متميزين ومتكاملين وكل واحد من هذين النظامين لا يحتوي إلا على قسم من أزمنة الفعل والنظامان كلاهما في استعمال تنافسي بينهما، ويبقيان مع ذلك في خدمة كل متكلم، ويبرز هذان النظامان مستويين مختلفين من الملافظة هو ما يسميه **بنفيست** بمستوى ملافظة التاريخ أو السرد ومستوى ملافظة الخطاب وعليه تصبح ملافظة السرد منوطة بعرض الأحداث والوقائع في زمن محدد كما تنطوي على غياب المتكلم على خلاف ملافظة الخطاب التي تقتضي المتكلم والمتلقي ولدى الأول نية التأثير في الثاني وإذا كانت ملافظة السرد مخصصة للغة المكتوبة فإن ملافظة الخطاب قد تكون مكتوبة وقد ترد منطوقة[25] وانتهى **بنفنيست** إلى القول إن الخطاب هو: " كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني وعليه لابد من توافر السياق حتى يتحقق التواصل.

وركحا على ما سلف تتنوع وتعدد الخطابات الشفوية والخطابات المكتوبة كما يستدعي الأنساق غير اللغوية. وبهذا يتسع مفهوم الخطاب ويتجاوز اهتمام اللسانيات إلى السيميائيات وعلوم الاتصال كما أنّ **بنفيست** يخرج الخطاب من اللسانية إلى التداولية.

وبإقامة التمييز بين (الجملة /الخطاب) يجعلنا بنفينست أمام مجالين يختلف أحدهما عن الآخر وإن كانا يعانقان الواقع الواحد ويتواشجان ضمن الحقل المفرد ويقدمان لسانيات الجملة ولسانيات النص.

---

[25]– ايميل بنفيست، كتاب مسائل في اللسانيات العامة، نقلا عن؛ سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد، التبئير)، ص.19.

ب . 3 . 4- بول ريكور:

يتحدد تعريف الخطاب لدى **بول ريكور** من خلال تعريفه للنص بوصفه " كل خطاب تمّ تثبيته بواسطة الكتابة "[26] ويرى أن استخدام مفهوم الخطاب بدل الكلام يأتي من باب التمّييز بين السيمياء وعلم الدلالة .ويشير إلى عدم استقرار مفهوم الخطاب كونه نوع خاص من الملفوظات، وفي ذلك تأكيد على ما ذهب إليه الفيلسوف الفرنسي "**ميشال فوكو**"، الذي يحدد الخطاب في أشكال الحياة الثقافية وتصنيفاتها وإذا ما تساءلنا وفق ما سلف ذكره عن ماهية الخطاب يذهب **بول ريكور** إلى أنّ الخطاب هو **حدث الكلام** وإذا كانت العلامة الصوتية أو المعجمية هي وحدة أساس الكلام فإنّ الجملة هي وحدة أساس الخطاب لذا ظهرت في مقابل هذا لسانيات الجملة سندا للخطاب بوصفه حدثا.

ولتمظهر الخطاب هناك شرط لتوافر أربع سمات:

السمة الأولى: أن الخطاب يتحقق دوما زمنيا وفي الحاضر بينما يخرج نظام اللغة عن الزمن وفق ما يصفه بنفينست بـ **إلحاح الخطاب.**

السّمة الثّانية: في الوقت الذي لاتتطلب اللغة أي ذات، يحيل الخطاب على متكلمه بفضل مجموعة من أدوات الوصل كالضمائر مثلا لذا إلحاح الخطاب مرجعي ذاتي.

السّمة الثالثة: بينما تحيل علامات اللغة فقط على علامات أخرى داخل النظام نفسه كما تستغني عن الزمنية والذاتية يكون الخطاب دوما على صلة بموضوع ما يحيل على عالم يتوخى وصفه وتشخيصه لذا لا تتحقق وظيفة الكلام الزمنية إلاّ في الخطاب.

---

[26]- بول ريكور: نظرية التأويل- الخطاب وفائض المعنى-، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2006 ،ص.57.

السمة الرابعة: بينما لا تعتبر اللغة إلا شرطا للتواصل الذي تقدم له أنساقا ما لا يتم تبادل الإرساليات إلاّ في الخطاب،لذا يتوجه الخطاب إلى مخاطب إليه.

المحاضرة الثانية: الخطاب والمفاهيم المتخامة:

تمهيد:

بلغ أوار النقاش حول الخطاب والمفاهيم المتخامة حدوده القصية حيث طفق كل اتجاه يحدده وتضاربت آراء الباحثين والنقاد وتعددت التصورات مابين **الخطاب/ النّص الخطاب/ القول ، الملفوظ/ التلفظ ، الخطاب/ الأسلوبية/ الشعرية**

1.الخطاب/ النص

تعد اشكالية النّص والخطاب من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين في النقد الحديث إذ يصبح من العسير تحديد ملامح التمييز بينهما ومن هنا يمكننا التساؤل عن مكامن الائتلاف ومواطن الاختلاف ما بين النّص والخطاب.

1.أ- الاختلاف بين النّص والخطاب :

يميز بعض اللسانيين بين النّص والخطاب هدا ما نلفيه في معجم اللسانيات الحديثة حين يقر أنّ:" بعض اللسانيين يميز النص text على أنه مكتوب ولكن يستخدم المصطلح discourse للإشارة إلى الحديث المنطوق spoken discourse والحديث المكتوب written discourse [27]

[27] –William Bright ,International ,Encyclopedia of Linguistics,v1. Oxford .University .Press.NewYork.1992.p.356.

ومن هنا يصبح النص مظهرا دلاليا يرد منطوقا أو مكتوبا أما النّص يتحدد بوصفه مظهرا دلاليا لا يتحقق إلا من خلال الكتابة. ويرى **الزناد** أن النّص كائن فزيائي والخطاب هو الوجه المتحرك منه إذ يتم فيه التفاعل والمتمثل في التأويل"[28]

كما يرى **تمام حسان** أن " الصفة المميزة للنص هي استعماله في الاتصال وأن الخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة "[29]

وقد فرق **بشير ابرير** بين النص والخطاب من خلال تحديد سمات كل من النص والخطاب والتي نجملها من خلال الجدول الآتي[30]:

الخطاب	النص
❖ الخطاب نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة ويستدعي وجود السامع الذي يتلقى الخطاب. ❖ الخطاب مرتبط بلحظة انتاجه ولا يتجاوز سامعه إلى غيره. ❖ الخطاب تنتجه اللغة الشفوية.	❖ يتوجه النص إلى متلق غائب عن طريق الكتابة فهو إذن مدونة مكتوبة. ❖ يقرأ النص في كل زمان ومكان فهو يتميز بديمومة الكتابة. ❖ النص تنتجه الكتابة.

[28]- الأزهر الزناد، نسيج النص. ص. 15.

[29]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر. تمام حسان، عالم الكتب ،ط.1998، ص.6

[30]– ينظر بشير إبرير ، النص الأدبي وتعدد القراءات ،مجلة نزوى ، مجلة فصلية ثقافية، مؤسسة عمان للثقافة والنشر والإعلام ،مسقط، سلطنة عمان، ع.11،يوليو 1997، ص.67.

وركحا على ما سلف نستنتج أن ما دفع **بشير ابرير** للتمييز بينهما أن الخطاب على خلاف النص حقل وظيفي تداولي حجاجي سياقي أي أنه لا يتحقق إلا من خلال توافر مجموعة من الشروط انطلاقا من حضور كل من المتكلم والمستمع وما يحقق التواصل بينهما أمّا **عبد الله ابراهيم** ففرق بينهما من خلال عملية القراءة " فالخطاب يكون موضوعا لبحث القارئ أما النص فهو الذي يكون موضوعا للقارئ النموذجي الذي يجعل منه حقلا للتحليل والتأويل غير المحدود ....إن الخطاب يتصل بالباحث الواصف أما النص فيتصل بالقارئ المؤول"[31]

وهناك تمييز أخر للخطاب يتحدد من خلال أن النص نسقي محايث يقطع صلاته بما هو خارج نصي والخطاب سياقي بوصه مرتبط دوما بسياق خارجي هذا ما يؤكده جون **ميشال آدام** حين يرى أن *الخطاب* = ***النص + السياق بينما النص = الخطاب – السياق***

ويعد **فان ديك** من الذين فرقوا مابين النص والخطاب فالخطاب يتحقق من خلال إنتاج لفظي ونتيجة ملموسة ومسموعة ومرئية، أما النص فهو مجموع البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه، وعليه يكون الخطاب موضوعا مجسدا كفعل أما النص يحدده بوصفه بنية لغوية افتراضية متكيفة بذاتها مجردة عن الاستعمال، والتداول ومتى تحقق ذلك تحولت إلى خطاب[32]

---

[31]– عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب،

[32]– ينظر: حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، منشورات 30 االختالف، ط1 ،الجزائر، 2012 ،ص 22.

1.ب – الائتلاف ما بين النص والخطاب :

إذا كنا وقفنا فيما سلف على الاختلاف بين النص والخطاب فإن ذلك لا يمنع من توافر ممكنات التواشج بينهما إذ تشتد أواصر التعالق بحيث يستخدمان بنفس الدلالة هذا ما نقع عليه **في موسوعة اللغويات العالمية** إذ يردان بوصفهما وحدة لغوية تتعدى حدود الجملة كما أنهما وجهان لعملة واحدة والعلاقة بينهما جدلية ذلك أن الخطاب ينتج النص ويتجلى من خلاله والنص يشكل خطابا آخر انطلاقا من عملية القراءة وهذا ما يثبته **بول ريكور** حين يرى أن النص "كل خطاب تمّ تثبيته بواسطة الكتابة"[33] كما يرد الخطاب معادلا للنص لدى **لويس يالمسلاف**[34] والذي يتحدد لديه بوصفه ملفوظ قد يرد منطوقا أو مكتوبا قصيرا أو طويلا قديما أو جديدا وإذا كانت **جوليا كرستيفا** قد حددت النص بوصفه " جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الاخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه فالنص إذن انتاجية"[35] ونلمس من خلال هذا التعريف التداخل ما بين النص الخطاب ذلك أن النص لا يتشكل إلا من خلال خطابات سابقة عليه كما أنه يشكل خطابات أخرى وانطلاقا منه من خلال عملية التحليل والتأويل ولعل هذا التعالق يتحدد من خلال مفهوم الأثر الذي اصطلحه **رولان بارث** حيث أن " الخطاب هو السياق الذي يتشكل فيه النص ولا مرجع للنص سوى الخطاب ولا مرجع للخطاب غير الأثر

---

[33]– ينظر: بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر/ سعيد الغانمي، المركز 29 الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2001 ،ص 23.

[34]– **ينظر عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ،إتحاد الكتاب، دمشق، 2006،ص.12.**

[35]– جوليا كريستيفا، علم النص، تر. فريد الزاهي، مر. عبد الجليل ناظم ، دار توبقال للنشر والتوزيع ،المغرب،ط.2، 1997، ص.21.

الذي يقوم بنوع من تمثيل البنية الثقافية للمرجع، فملكية الأثر تعود إلى المؤلف ولا ملكية تلحق بالخطاب والنص إنما يندرجان بعلاقات اتصال وتفاعل مع القارئ"[36]وعليه يصبح النص مرادفا للخطاب وهو ما تلخصة **جوليا كريستيفا** حين ترى للنص "توجيها مزدوجا يتجلّى الأول في كونه يميل نحو النسق الدال الذي تنتج فيه اللغة في عصر ومجتمع معينين، ويبرز الثاني في ميله نحو المسار الاجتماعي الذي يسهم فيه باعتباره خطابا"[37] .

وإذا ما عدنا إلى المعجم السيميائي لـ غريماس وكورتاس نلفيه لا يضع فرقا بين السيميائيات النصيةّ وسيميائيات الخطاب بذلك يرادف ما بين النص والخطاب[38] وخاصة من وجهة نظر سيميائية أين جعل النص وحدةّ لغوية، وأورد بأن السبب الرئيسي لتماثل المصطلحين هو عدم وجود مصطلح في اللغة الفرنسية أو اللغات الأوروبية ما يقابل لفظة Discourse الإنجليزية

وجعل **عبد السلام المسدي** الخطاب الملفوظ والنص والجملة مصطلحات مترادفة، ويرى بأن الملفوظ هو عبارة عن ما يتلفظ به المرسل ويكون محددا بين بداية ونهاية؛ أي محصورا بين سكون قبل البدأ بالكلام وسكون بعد نهايته في الخطاب الشفوي، أو بين علامات الابتداء والانتهاء في الخطاب المكتوب، وبهذا يكون جملة أو فقرة أو نصا أو ملفوظا.

---

[36]- عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت،ط.1، 1999،ص.116.

[37]– محمد عزام، النص الغائب، ص5.

[38] –Greimas et Courtes, Semiotique Dictionnaire Raisonne, p102

2-الخطاب والقول:

يعتبر القول من المصطلحات المتداخلة مع الخطاب ونقع في تراثنا النقدي على التمييز ما بين القول والتلفظ فالقول " ينطبق على منشئ الكلام دون راويه أو ناقله، لذلك يمكن أن نقول كما قالوا: *كل قول لفظ *لكنه لا ينعكس إذ ليس كل لفظ قولا. فالقول يقتضي بداية النشأة وبه يكتسب الكلام اختصاصه بقائله..."[39] كما فرق **ابن جني** بين الكلام والقول إذ يصرح أن " القول عندنا أوسع من الكلام تصرفا وأنه يقع على الجزء الواحد وعلى الجملة وعلى ماهو اعتقاد ورأي لا لفظ وجرس"[40] وعليه نستنتج أن الكلام عام وهو الحقل الحفري لتخلق القول الذي يعتبرا خاصا وبذلك ينطوي على معيارية وعلى جملة من الخصائص التي ينبغي أن يستند إليها ويذهب **محمد الشاوش** إلى أن القول "يقتضي بداية النشأة وبه يكتسب الكلام اختصاصه بقائله" ويرى أن العلاقة مابين القول واللفظ والجملة والكلام هي علاقة احتواء ويمثلها بالمخطط التالي[41]:

[39]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر. عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ط. 1969،ص. 277.

[40]- ابن الجني، الخصائص، تح. محمد علي النجار،دار الكتب المصرية ، ط.2ن القاهرة، 1952، ص. 32.

[41]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، مج. 2، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط.1، 2001، ص.618

ولعل هذا التقابل ما بين الكلام والخطاب هو ما يطرح مسألة علاقة القول بالخطاب من خلال علاقة هذا المشترك وهو الكلام بوصفه كذلك الحقل الحفري لتخلق الخطاب ومن هنا يمكن القول أن العلاقة ما بين القول والخطاب هي علاقة امتداد فإذا " كان الكلام هو ما له صفة الفوضوي والمتوحش ، وإذا كان الخطاب هو التوجه إلى آخر بمرسلة فإن القول هو ربما إضافة إلى هذا كله نبرة كتلة نطقية لها طابع الفوضى وحرارة النفس ورغبة النطق بشيء ليس هو تماما الجملة ولا هو تماما النص بل هو فعل يريد أن يقول"[42] **كما** أنها تجعل الخطاب معادلا للقول من خلال اهتمامها بالشعر إذ تقول " ونحن اليوم أيضا نقول قول شعري مقابل قولنا : قول أو خطاب سياسي وقول أو خطاب سردي ..."[43] . وتنتهي يمنى العيد إلى تعريف القول بأنه " فاعلية يمارسها متكلم يعيش في مكان اجتماعي وفي زمان تاريخي، وهو، ومن حيث هو كذلك ذو طابع تناقضي، هذا الطّابع هو نفسه طابع العلاقات الاجتماعية بين الناس في المجتمع..."[44]

3- الخطاب/ الأسلوبية/ الشعرية :

تسعى كل من الشعرية والاسلوبية إلى الاهتمام بالخطابات ولا سيما الأدبية التي تقوم على فرادة الصوغ عبر الانزياح عن المعيار وعليه فإن الخطاب هو تلك البنية التي تتيح توظيفا خاص للأسلوب تتحقق عبره الشعرية وعليه فإن العلاقة ما بين الخطاب والأسلوبية والشعرية تلازمية فالأسلوبية تبحث في سمات الخطاب ذلك أنها " موقف من الخطاب ولغته، ويتجلى هذا لموقف في عمل اللغة نفسه" وهذا التوظيف الخاص للغة هو ما يحقق شعرية الخطاب وقد حدد **تودوروف** موضوع الشعرية

---

[42]- يمنى العيد، في القول الشعري، دار توبقال للنشر،المغرب،ط.1، 1987، ص.12.

[43]- المرجع نفسه ، ص. 10.

[44]- المرجع نفسه، ص,12.

وحصره في الخطاب الأدبي إذ " ليس العمل الأبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي"[45] والخلاصة القول أن الخطاب الأدبي لا يتجلى إلا عبر استعمال خاص للأسلوب عبره تتحقق شعريته.

يرى تودوروف بأّن استعمال عبارة الخطاب الأدبي محل الأدب أوالعمل الأدبي لاعتبارات عديدة من بينها أن هناك علاقات بين الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية.

والخطاب الأدبي له هيئته ومكوناته وخصائصه، وبحثنا عن خصائص الخطاب الأدبي يساعدنا على إبراز ما يميزه عن غيره من الخطابات واستجلاء ملامح الأدبية، إذن؛ أي دراسة لنص أدبي أو خطاب أدبي وتمييز ما هو خاص به، هو موضوع الدراسات الحديثة .

[45]– ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن.السرد. التبئير)، ص.14.

المحاضرة الثالثة: مفهوم تحليل الخطاب

1 – مفهوم التحليل لغة وإصطلاحا:

التحليل لغة هو: حلل تحليلا: أي حل العقدة، يعني فك العقدة .والتحليل يقابل التفكيك: أي تفكيك شيء إلى جزئيات تتيح مكنة التعرف على بنيته الداخلية عبر فك الشيء إلى مكوناته أو إلى أجزاء.

ومصطلح التحليل في المنظور السيميائي " مجموعة من الإجراءات لوصف الموضوع السيميائي، وتتمثل خصوصيته في اعتبار الموضوع ككل محتوى ودلالة شاملة ترمي إلى إقامة علاقات بين الأجزاء و الموضوع من جهة وبين الأجزاء والكل من جهة أخرى إلى أن يستنفذ الموضوع، حتى يتم تسجيل الوحدات الصغرى غير القابلة للتحليل"[46] ومن هنا تهدف عملية التحليل في ضوء المقاربة البنيوية والسيمائية إلى إعادة بسط الملفوظات بوصفها العناصر الأساسية في العملية التخاطبيه لإعادة بنينتها و التعرف علىنظامها الذي تحتكم إليه، والوقوف على جملة القوانين التي تشتغل بموجبها، واستكناه جملة الخصائص والسمات التي تحملها هذه الملفوظات.

---

[46]- رشيد بن مالك، قاموس ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي انجليزي فرنسي دار الحكمة الجزائر 2002، ص:20

2- تحليل الخطاب الأدبي:

تحليل الخطاب – Discourse Analysis عبارة عن عملية فكرية تفكيكية لعمل أدبي إلى عناصره الجزئية لاكتشاف علاقاتها البنائية، واستخلاص نظامه وتشريح النص بهدف تقصي معانيه واستجلاء مقاصده، فتحليل الخطاب الأدبي فمن حيث الاصطلاح يراد به دراسة جملة الخصائص التي تجعل من ملفوظ ما يأخذ صفة الخطاب ، كما يعني أيضا في سياق التصوّر البنيوي والسيميائي " بيان أجزاء الشيء، ويقوم هذا البيان على الشرح والتفسير والتأويل للعمل على جعل النص واضحا جليا، ومن هذا المنطلق يركّز الناقد على اللغة والأسلوب، وعلى العلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل، لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحين"[47] ويدلّ مصطلح التحليل في المنظور السيميائي على مجموعة الإجراءات المستخدمة في وصف الموضوع السيميائي، ينظر المحلل إلى موضوعه ككيان ذي معنى فيقسّمه إلى أجزاء ، ويكشف العلاقة بينها، ثم يقسّم الأجزاء إلى مكوناتها الصغرى، ويبيّن العلاقة بين هده الأجزاء ومكوّناتها ، يقال لهذا التحليل أحيانا الوصف وتكون أصناف التحليل مختلفة بحسب المستوى الذي تجري عليه كمستوى المضمون أو الشكل"

وينبغي أن نشير إلى أنّ تحليل الخطاب يستدعي جملة من الآليات التي تختلف باختلاف المقاربات ويقوم تحليل الخطاب على التفسير والشرح والتأويل لجعل النص واضحا من خلال التركيز على اللغة والأسلوب والعالقات المتبادلة بين الأجزاء والكل، وإلى تنظيم المعلومات بشكل منطقي وقراءة ما بين السطور. من هنا يكستب الخطاب قيمته الأدبية و تتعدد تأويلاته كذلك حسب القارئ واجتهاده وثقافته ومعرفته الفكرية وبلورته في سياق تجربته .

---

[47]- عبد القادر سلامي ، تحليل الخطاب الادبي ، مقدمة للقارئ العربي ، على الانترنت

المحاضرة الرابعة: تحليل الخطاب من منظور لسانيات النص

1- اللسانيات وعلاقتها بتحليل الخطاب :

ظلت اللسانيات الحديثة ومنذ بداية نشأتها تحت ربقة المعتقدات السوسيرية، متوخية الدقة والعلمية من حيث الاهتمام بالوحدات الصغرى للغة ووصفها وعدم تجاوز ما هو أكبر من الجملة بوصفها أساسًا للتّحليل ممّا أدى إلى تضييق وإهمال الواقع الفعلي للغة "وعدم اكتمال المشروع الفكري الذي اضطلعت به مدارسها واتجاهاتها، ويذهب (فان دايك) إلى أن أحد الأسباب الرئيسة لهذا التجاهل هو أنّ البنى الكبرى لا تزال أجساما غريبة في النظرية النحوية..."[48]

من هنا بات من المسلم به تجاوز الحدود الضيقة للسانيات المنحصرة في الجملة إلى النص ونلفي عددا من اللغويين الذين أقرو بعجز اللسانيات وضرورة تجاوز ما هو أبعد من الجملة من أمثال **جيرار جينات و لويس يلمسلف louis** "**jelmeslev وجاكوبسن R.jakobson**"..**وميخائيل باختين M. Bakhtine** الذي ألمح إلى أن "الدراسات اللسانية لم تكشف بعد عن خفايا الأشكال اللغوية الكبرى كالكلام المطول في الحياة اليومية والحوارات ، والخطابات والمؤلفات ،والروايات...الخ، ومثل هذه الأشكال اللغوية يجب أن تدرس هي أيضا باعتبارها جانبا من جوانب النظرية

---

[48]- عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – النشاة والتطور – ط.1، 2020،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، ص15.

اللغوية ، فتركيبة الأشكال اللغوية الكبرى لا تزال مجهولة تنتظر من يكشف عنها"[49] ويؤكد أنّ هذا الأكبر من الجملة سواء كان شفهيا ا أو مكتوبا يعتبر مادة أولية تتقاطع في محاولة تحليلها علوم مختلفة كاللسانيات والفلسفة والنقد.

وعل ملمح هذا النحو من الحذو تم الانعطاف عن ضيق الجملة ورتابة توصيفها إلى الاهتمام بنحو النص ودراسته دراسة علمية وصفية بوصفه بنية نحوية تحقق الوجود الفعلي للغة من حيث هي فعل تواصلي. من هنا اتسع مفهوم الدرس اللساني بنشأة فرع جديد من فروعه هو ما عرف بلسانيات النص.

واستنادا إلى ما سلف يمكننا التساؤل عن الارهاصات الأولية لنشأة لسانيات النّص وعلاقتها باللسانيات ومنهجها في مقاربة الخطاب؟

2- لسانيات النص وحفريات نشأتها :

أحدثت اللسانيات النّصية تجاوزا للمعتقدات اللسانية وحفرياتها التصورية الحَرجة من حيث ضيق التحديد إلى توسيع الاهتمام في التحليل بما هو أكبر من الجملة إذ أكّد **ديبوجراند** أنّه أضحى لزاما على اللّسانيات متابعة الأنشطة الإنسانية في التخاطب.، وتكاد تجمع أغلب الدراسات أن الانطلاقة الفعلية للسانيات النص ترجع إسهامات الباحث اللّغوي **زاليغ هاريس Z. Hariss** في مؤلفه تحليل الخطاب Discours Analysis 1952، حين قدم طروحات نابعة من اهتمامه بإقامة تصور يحتكم إلى مفاهيم أكثر عمقا وشمولية وانفتاحا بتجاور الجملة إلى الخطاب الذي عدّه "ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجيّة التوزيعية وبشكل يجعلنا نظلّ في مجال

---

[49]- عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – النشاة والتطور – ط.1، 2020،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،عماد، الأردن، ص 21.

لساني محض"[50] مركزا على علاقة اللغة بالثقافة والمجتمع مرتكزا إلى المنهج البنوي التوزيعي.

وعليه تعدُّ أراء علماء اللسانيات الذين سبقوه المتّكأ الذي استند إليه **هاريس** في محاولة إرساء دعائم نظريته في تحليل الخطاب إذ كانت العديد من أراء **دي سوسير** معبرا للولوج إلى المعطى الجديد والإفادة منه في بناء تصور جديد على اعتبار أنّ الجملة ماهي إلا تتابع من الرموز يرتبط فيها السّابق باللاحق وأنّ كلّ رمز يسهم بشيء من المعنى الكلي،[51]. كما أكّد على ضرورة تعدي العجز اللّساني في مقاربة ما هو أكبر من الجملة باعتبار أنّ النّص ما هو إلا متوالية من الجمل "فاللغة – وفقا لهاريس– لا ترد في صورة كلمات أو جمل منعزلة، بل في نص مترابط، بدءا من المنطوق المكون من كلمة واحدةّ حتى المؤلف المكون من عشرات المجلدات، من الحوار الفردي حتى المناظرةّ العامّة. ولذا ينبغي ألاّ تحل الجمل إلا في سياق نصوص دائما"[52]، وبالتالي انبثقت أراءه من دراسة نحو الجملة معتمدا على مبدأ المحايثة الذي أقره **دي سوسير** في دراسته للغة .

ولمَّا كان اهتمام **هاريس** منصبًّا على الخطاب ومحاولة تحليله بمنهج يتمّ الارتكاز إليه والارتكان إلى قوانينه، فقد تبنى المنهج التوزيعي متأثرا بأستاذه **بلومفيلد** والذي مكنه من معاينة بنيةّ سلسلة من العناصر التي لا تتراص بصفة اعتباطية بل تتنتظم لتعبر عن بنية النص ،هذا الانتظام هو ما يسميه بالتوازيّ كما ركز **هاريس** في

---

[50]– ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ص 17.

[51] –ينظر، سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،ط.01 ،القاهرة، مصر. ص. 20.

[52]– عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – النشأة والتطور، ص. 38.

نظريته على فكرة التتابع ومن هنا تمَّت له فرادة الانجاز من حيث توسيع موضوع البحث اللساني ليتعدى الجملة إلى النص.

لم تتفتَّق آراء **هاريس** وهو يؤكّد ضرورة توسيع نطاق تحليل الجملة إلى النّص الخطابي من مجرد تصور أو تنظير وإنّما ارتكز إلى شواهد من الخطابات الاشهارية القصيرة بوصفها أنموذجا بنائيّا يبرّر مسألة إمكانية تحليلها تحليلا بنيويا (التقطيع والتصنيف والتوزيع) ومن جملة ما أضافه إيجاد مجموعة من الوسائل المنهجية في التحليل البنيوي للجملة إلى المستوى النصي، محاولا بذلك التوصل إلى وصف بنيوي للنصوص، فقد أقام نظريته على مفهوم التكافؤ للكشف عن الأقسام المتكافئة للعناصر داخل فقرات كلامية مترابطة أو نصوص كاملة وبذلك تأتّت مكنة توصيف بنيوي للنصوص.

استنادا إلى ما تم ايراده نتبين جهود **هاريس** في التأسيس للسانيات النّص إلّا أنّه كان لابدّ من إرجاء العديد من الدراسات اللاحقة التي أسست للسانيات النّص ممثلة بأعمال الهولندي "**فان دايك** Van Dijk الذي ذهب إلى أنّ الدّراسة اللسانيّة اعتمدت الجملة كأكبر متوالية لسانية قابلة للوصف والتحليل بمستوياتها الأربعة الصوتية والصرفية والتركيبية النحوية والدلالية ولابد من توسيع الدراسة إلى حدود النّص لأنّ "ميدان علم النص يغطي جزئيا ميدان اللسانيات، وإذا كان كذلك، فإن هذا الأخير سيتعلق قبل كل شيء بدراسة الجمل (وبمكوناتها) وسيهتم بشكل رئيس بإعداد مبادئ القواعد، في حين أن علم النص سيدرس عبارات اللغة في كليتها وسيدرس الأشكال والبنى الخاصة بها والتي لا يمكن للقواعد أن تضعها" [53] . ومن هنا يكون **فان دايك**

---

[53]– مندر عياشي ، العلاماتية وعلم النص ، المركز الثقافي العربي، ط.01 ،2004 بيروت، لبنان، ص.139.

قد أسّس لعلم النّص من خلال كتابه " **some aspects of text grammar**" لصادر سنة 1972 ليتبعه بكتابه "**النص والسياقtext and context**" سنة 1977حيث اقترح تأسيس نحو عام للخطاب وربطه بالسياق والثقافة والمجتمع مستلهما أفكاره من **تشومسكي** ونظريته التوليدية النحوية وهو ما تجلى في كتابه" **علم النص:** "**مدخل متداخل الاختصاصات**" عام1980 وبذلك تعدى تحليله العناصر الدلالية والنحوية إلى حقل التداول حيث التواصل والسياق[54] وفي الصّدد ذاته نلفي **هاليداي** الذي يعمد في عمق مطارحته إلى مناهضة الرؤى التقليدية وما سنته من محددات حين يستند إلى تصور مفاده أنّ دراسة اللّغة لن تتم إلاّ من خلال علاقاتها بالبنيات الاجتماعية المختلفة، وهو ما يستدعي تجاوز الجملة إلى النص[55].

وقد بلغت دراسات لسانيات النّص ذروتها مع بداية الثمانينات من القرن العشرين مع الأمريكي **روبيرت دي بوجراند** من خلال كتابه "**مدخل إلى علم النص**"[56].

ضمن هذا المجتزأ من التحديد وإن كنّا سلطنا الضوء على مدى إسهام اللسانيات البنوية في تشييد معالم لسانيات النص إلا أنَّ "معظم العلماء في حديثهم عن نشأة لسانيات النص يربطون هذهّ النشأة بعلوم وفنون كثيرة، وتكاد تتفق كلمتهم على أربعة

---

[54] – فولفجانج هانيه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شيب العجمي ، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص .21 .

[55]– ينظر: بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، ع.14. جوان 2005، جامعة عنابة، الجزائر، ص85،86.

[56]– جمعان بن عبد الكريم، إشكاليات النص:دراسة لسانية نصية ،النادي الأدبي للرياض والمركز الثقافي،ط.1، 2009،ص .20.

منها كان لها دورّ كبير في هذا الباب، وهي: البلاغة الكلاسيكية، والأسلوبية، والدراساتّ الأدبية، واللسانيات الحديثة"[57]. غير أنها وصلت إلى محطات غير التي انطلقت منها إلى انعطاف مغاير حين اضطلعت بمهمة تحليل الخطابات وتحديد خصائها وتبيان ترابطها وتماسكها والعلاقات القائمة بين مجموع الجمل المكوّنة للنّص والسياق غير اللغوي Extra linguistique وما يحمله من معطيات تساعد على الوصف السليم للخطابات وفهمها. ومن هنا تم لها "الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النص"[58] دون إهمال الجملة على أنها نواة النص من منظور أنه تتابع للجمل.

3- منهج لسانيات النص وتحليل الخطاب.

تسعى لسانيات النص إلى تحليل النصوص وفق قواعد تركيبية ومنطقية ودلالية جديدة إذ تهتم "بظواهر نصية مختلفة منها علاقات التماسك وأبنية التطابق والتّقابل والتراكيب المحورية ، والتراكيب المتجزئة وحالات الحذفّ والجمل المفسرة والتحويل إلى الضمير، والتّنويعات التركيبية وتوزيعات في نصوص فردية ، وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلّية"[59] من هنا عنيت لسانيات النص بتحليل الخطاب وإبراز علاقاته بسياقه التواصلي عبر صياغة قواعد تحدده نحويا في لغة معيّنة بوضوح وأضحى الباحث في اللسانيات النصية منوطا بمهمة تتّبع الجانب التواصلي للخطاب

---

[57]- عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – النشاة والتطور- ص.20.

[58]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج.1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط.01، 2001، القاهرة، ص.49.

[59]- رشيد عمران، مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص – قراءة في بدايات ودواعي التأسيس والمساهمات العربية في اللسانيات النصيةؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط ، ، 2-، ص.386

انطلاقا من الخطاب كوحدة كلية وكل جملة داخله تحيل عليه وعلى دلالاته.

وإذا ما رمنا البحث عن وشائج لسانيات النص بتحليل الخطاب نجدها شديدة الوثاق وتحدد لسانيات النص بوصفها"الدراسة اللغوية التي تهدف إلى الكشف عن مجموع القواعد التي تنظّم بناء مختلف النصوص، وعن المعايير التي تميّز النص عن اللانص ، كما يعرف أيضا بأنه العلم الذي يصف النظام الداخلي للنّص وطريقة بنائه ووظيفة كل جزء فيه ، بينما يعرف تحليل الخطاب بأنه دراسة النص في علاقته مع ظروف إنتاجه"[60] .وإذا كان تحليل الخطاب يركز على دراسة الخطاب انطلاقا من علاقته بسياقه فإن لسانيات النص تقف على مظاهر الترابط النصي فيه من إحالة واستبدال وتكرار وغيرها "وكلاّ من علماء النص وأصحاب تحليل الخطاب يجمعون على أن دراسة النص وتحليله يجب أن تشمل البنية النّصية وسياقها معا"[61]. وختاما قد حققت " اللسانيات النصية وتحليل الخطاب والأسلوبية والشعرية الحديثة والتحليل التداولي للخطاب تقدما معرفيا ومنهجيا ،إذ أتاحت للباحثين والقراء أن يقفوا في النص المدروس على عناصر وخصائص وعلاقات لم يكن بوسعهم الوقوف عليها بنحو الجملة أو لسانيات الجملة"[62] وأتاح هذا التعالق مكنة الوقوف على بلاغة الخطاب وتحديد جمالياته ، واكتشاف مكنوناته.

---

[60]– محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته ، الدار العربية للعلوم ناشرون – منشورات الاختلاف ، ط.01 ،2008،ص . 73.

[61]– المرجع نفسه، ص.76.

[62]– محمد خطابي ، مطارحات في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط .01، 2013،ص . 396.

المحاضرة الخامسة: الترابط النصي وأدواته

1- مفهوم الترابط النصي:

يُعدّ التّرابط النّصي من أهم المفاهيم المركزية في لسانيات النّص إذ حاول مجموعة من الدارسين " تأسيس نظرية شاملة تبحث الترابط النصي من حيث أشكاله ووسائله ولعل أهمهم هاليداي وفان ديك وفاين ريش ودي بوجراند "[63] ويشير الترابط إلى العلاقات التي تربط بين أجزاء النص لتجعله وحدة متماسكة وذات معنى. إذ يرى **صبحي إبراهيم الفقي**" أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ويتحقق ذلك بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة"[64]

واستنادا إلى ما سلف فإنّ الترابط النصي لا يستند فقط على الجوانب النحوية أو الصرفية بل يتعداها ليشمل العلاقات الدلالية والبراغماتية التي تجعل النص مفهوماً ومترابطاً هذا ما يذهب إليه **هاليداي** حين يؤكد أن الترابط النصي ليس مجرد ظاهرة لغوية سطحية، بل هو جزء من النظام اللغوي الأعمق الذي يعكس كيفية تنظيم اللغة لتحقيق التواصل الفعال إذ يشير إلى الطرق التي يتم من خلالها ربط أجزاء النص معًا لخلق نص متماسك وذو معنى. و يعتمد على العلاقات اللغوية بين الجمل والعبارات داخل النص، مما يساعد على جعل النص سهل الفهم وعليه فإن النوع الأول (الاتساق)

---

[63]- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب- دراسة معجمية – جدارا للكتاب العالمي، عمان ،الأردن، ط.01، 2009، ص. 31. 48

[64]- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ،ص31. ص.5،

له طبيعة خطية أفقية تظهر في مستوى تتابع الكلمات والجمل المسؤولة عن تكوين سياق نصي معين يساعد على تفسير التراكيب داخل النص، أمّا الثاني(الإنسجام) فله طبيعة دلالية تجريدية تتجلى في علاقات وتصورات تعكسها الكلمات والجمل يحتاج استخراجها ووصفها إلى قدرة معينة ومعرفة واسعة، إذ حتى وإن ظهر النص مفككا في بنيته السطحية إلا أنه متماسك في بنيته العميقة[65] من هنا يمكن التمييز بين نوعين من الترابط:

- ✓ **(الإتساق) Cohésion:** وهو ذلك الترابط الرصفي (النحوي) في البنية السطحية، أي متعلق بالجانب النحوي وما يرتبط بالإحالة والربط وغيره.
- ✓ **(الإنسجام) Cohérence:** وهي العملية التّي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، بما في ذلك الربط المنطقي للأفكار التي تعمل على تنظيم الأحداث في بنية الخطاب.

من هنا يمكننا تحديد أهم أدوات الترابط النصي :

2- أدوات الترابط النصي :

أ: الاتساق :

يحتل الاتساق مكانًا هامًا في الدراسات والأبحاث التي تنتمي إلى مجال لسانيات الخطاب ونحو النص ورد في لسان العرب **لابن منظور** قوله: "الوسوق: ما دخل فيه الليل و ما ضم. وقد وسق الليل واتّسق؛ وكل ما انظم، فقد اتْسق. والطريق يأتَسق

[65]- ينظر، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب- دراسة معجمية - ص. 45، 46

ويَتّسق أي ينضم؛ حكاه الكسائي. واتْسق القمر: استوى"[66] ويعرفه **محمد خطابي** في كتابه لّسانيات النص على أنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته"[67] هذا يعني أن الاتساق يتمثل في التماسك الذي يتحكم في تشكيل النص/ الخطاب كوحدة كلية، ويدرس الأدوات اللغوية التي تربط عناصر النص أو الخطاب ببعضها البعض. إضافة إلى هذا نجد في كتاب **محمد خطابي** أنّ "مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده ويشير إلى العلاقات التي تربط بين أجزاء النص لتجعله وحدة متماسكة وذات معنى" من خلال هذا يفهم أن الاتساق هو ذلك الترابط اللفظي الذي يتم على المستوى السطحي للنص الذي يدرس الكلمات في نظامها النحوي والمعجمي وعلى المستوى الدلالي، الذي يقوم على علاقة معنوية داخل نصية تسهم في تشكيل نص متسق. كما يسهم الاتساق في إيضاح المعنى اللاحق للكلمات والجمل انطلاقا من المعنى السابق لها.

أدوات اتساق الخطاب:

من أهم الدراسات التي اهتمت بهذا المجال إنجازاتُ **هاليداي ورقية حسن** إذ يؤكدان أن كل متتالية من الجملُ تشكل نصا شريطة أن تكون بين عناصر هذه الجمل علاقات، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة. ويسمي الباحثان تعلق عنصر بما يسبقه علاقة قبلية وتعلقه بما يلحقه علاقة بعدية والهدف اكتشاف المبادئ العامة للمتتاليات الجملية داخل النص، ووصفها وصفاً منظما، وهو يرجع في ذلك سواء من الناحية النظرية المفهومية أو المنهجية إلى حد بعيد إلى تحديدات لسانيات

---

[66]– ابن منظور، لسان العرب، مج ،10 (مادةَ وسقَ)، ص.379.

[67]– محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط ،1771 ،1ص.5

الجملة ذات الأصل البنيوي "[68] وبالنسبة للأدوات التّي تعتبر كفيلة بتحقيق الاتساق هي:

1-الإحالة référence: وتتمثل حسب **هاليداي ورقية حسن** في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وتعد من أهم الآليات الكفيلة بتحقيق تماسك النص وقد ذهب **دي بوجراند** إلى أن "الإحالة هي العلاقة بين العبارات والأشياء، والأحداث، والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ نشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص"[69].

استنادا إلى هذا التعرف نستنتج أنّ الإحالة عبارة عن ألفاظ وعبارات ترد في النص اللغوي ولن تتأتى مكنة فهمها إلا من خلال علاقاتها بألفاظ أخرى داخل النص أو خارج النص أي السياق وبذلك تنقسم الإحالة إلى نوعين.

1-1-الإحالة المقاليّة endofora: تحيل على عناصر داخل النص وتنقسم بذلك إلى نوعين:

أ: إحالة مقالية قبليّة Anaphora

ب: وإحالة مقالية بعديّة Cataphora.

ويعتبر **هاليداي ورقيّة حسن** أنّ هذا الضرب المتمثل في الإحالة المقالية يؤدي دورا فعالا في تحقيق اتساق النص[70]. وتنقسم كذلك حسب المحال إليه إلى إحالة

---

[68]- عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – النشاة والتطور – ص. 91.

[69]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ص.320.

[70]- ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص. 125.

معجمية إذا كانت الإحالة إلى عنصر لغوي مفرد وإحالة تركيبية إذا كانت الإحالة إلى أكثر من لفظ في النص.

2-**الإحالة المقامية exofora:** وهي حسب **هاليداي ورقية حسن** على خلاف النوع الأول لا يتجلى دورها في ترابط النص بشكل مباشر غير أن هذا لا يقلل من فعاليتها في خلق النص إذ تربط عناصر لغوية بعناصر أخرى خارج النص تتعلق بسياق الموقف كما أنّها تؤسس للعلاقة "بين النص والخارج أوالموقف بعناصره المختلفة.....وبعبارة أخرى يمكن القول إنّ النص بكامله عنصر إحالي إلى الخارج أو الموقف على الرغم من تسليمنا بكافة العمليات الذهنية في الإنتاج والتحليل التي يخضع لها النص"[71] وهذا النوع من الإحالة يؤدي دورا حاسما في تحديد نصانية النص وتتأتى من خلاله قراءة الخطابات الأدبية ولا سيما تلك التي تستدعي السياقات المتنوعة والمتعددة وتتطلب دوما قارئا أنموذجيا .

ويمكن التمثيل لنوعي الإحالة عبر الترسيمة الآتية[72]:

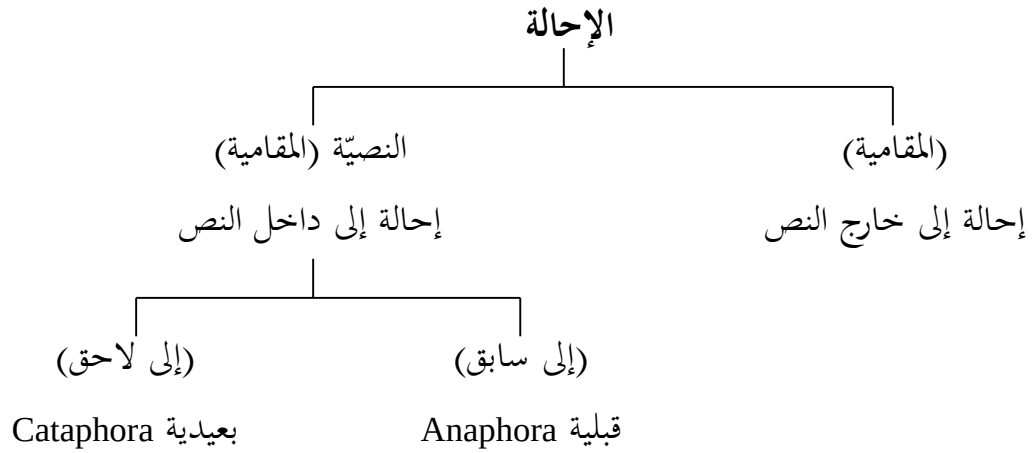

[71]- جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص ، ص.349.

[72]- ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص. 17.

ويمكن أن نحدد أدوات الإحالة فيما يلي :

أ-الضمائر:

اهتم **هاليداي ورقية حسن** بدراسة الضمائر كعناصر لغوية إحالية فقسماها إلى ضمائر وجودية وهي :أنا ،أنت، نحن ،هن، هم، هو، هي ..الخ وضمائر الملكية التي تأتي متصلة بالأفعال والأسماء نحو وطني وطنه ...[73] وقد عمل الباحثان في البداية على المقابلة بين ضمائر الشخص ذات الإحالة الخارجية كالضمير الدّال على المتكلم(أنا) والدال على المخاطب(أنت) والضمائر التي تحيل إحالة داخلية والمتمثلة في ضمائر الغائب مثل: هو، هي ،هم ،هن.. غير أن الباحثين أدركا أن الضمائر الوجودية والتي تحيل إحالة خارجية يمكن أن تحيل إحالة داخلية في حالات معينة كحالة نقل كلام أحدهم كما يمكن لضمير الغائب أن يحيل إلى خارج النص في بعض النصوص كالمداخلات وتكمن أهمية هذه الضمائر في كونها "نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية ،فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد ،بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة،شكلا ودلالة"[74]

ب. أسماء الإشارة:

تصنف أسماء الإشارة حسب ما تحيل إليه كالظروف والتي تنقسم إلى نوعين زمنية مثل(اليوم ،غدا..). ومكانية مثل (هنا، هناك،..).أو الانتقاء(هذا ،هؤلاء) أو البعد(ذاك ،تلك). والقرب (هذه، هذا)[75]. وتحيل جميعها إحالة داخلية والتي تنقسم

---

[73]- ينظر، المرجع نفسه ، ص.18.

[74]- صبحي إبراهيم الفقى: علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق، ،ص.137.

[75]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص.19.

بدورها إلى إحالة سابقة أو إحالة لاحقة وإحالة خارجية وإحالة موسعة وتتمثل فعالية أسماء الإشارة في الإحالة على الجملة بكاملها أو على عدة جمل .

ج-المقارنة

يحدد **هاليداي ورقية حسن** نوعين من المقارنة؛ مقارنة خاصة ومقارنة عامة تعبر على التطابق أو التشابه أوالاختلاف. وتسهم هذه الإحالة في تماسك النص واتساقه وذلك عندما تكون المقارنة بين عناصر تنتمي إلى جمل مختلفة.

2-الاستبدال: يتم عند استبدال أو تعويض عنصر ما في النّص بعنصر آخر[76] ويتجلى الفرق بين الإحالة والاستبدال حسب **هاليداي ورقية حسن** بالنظر إلى المستوى الذي تعمل فيه كل ظاهرة، فإذا كانت الإحالة علاقة معنويّة تشتغل ضمن نطاق المستوى الدلالي فإن الاستبدال يتم في المستوى المعجمي النّحوي ويمكن توضيح هذا عبر الترسيمة التالية [77]:

العلاقة الاتساقية	المستوى اللغوي الّذي تتمّ فيه
الإحالة	في المستوى الدلالي
الاستبدال بِما في ذلك الحذف	في المستوى النحوي

من هنا الاستبدال عملية تتم داخل النّص وتقوم على استبدال عنصر في النّص بعنصر آخر وعادة ما يكون العنصر المستبدل منه سابقا على العنصر المستبدل فالاستبدال يتم عبر المستوى المعجمي بين عبارات النّص يعارض الباحث **محمّد الشاوش** هذا التّصنيف لـ **هاليداي ورقية حسن** حين فصلا بين الإحالة والاستبدال

---

[76] – ينظر: عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، ص 82.

[77]– ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص. 132.

وكانت حجّته التي ارتكز عليها تتمثّل في أنّ الإحالة "وإن كانت ظاهرة تتعلق بالدلالة فإن لها عمادًا لغويا أي صيغ لغوية خاصّة تتحقق بها (الضمائر وأسماء الإشارة وألفاظ المقارنة)...."[78] والشيء نفسه بالنِّسبة للاستِبْدال "وإن كان ظاهرة تتعلق بالنحو والوحدات المعجميّة فهي محكومة أيضًا بقواعد دلاليّة معنوية"[79] وعليه لا يمكن التفريق بين الإحالة والاستبدال إذ يمكن للإحالة أحيانا أن تكون ذات طابع نحوي، كما يمكن للاستبدال أن يكون ذو طابع دلالي.

وقسّم المؤلفان الاستبدال إلى ثلاثة أنواع[80]:

أ-استبدال اسمي.

ب-استبدال فعلي.

ج-استبدال قولي.

أمّا بالنسبة إلى كيفية مساهمة الاستبدال في تحقيق الاتساق؛ فيمكن القول أنّ "العلاقة بين العنصرين المستبدِل والمستبدَل،هي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه. ومن ثم يمكن الحديث عن الاستمرارية"[81]. التي تجعل القارئ يركز على العنصر المستبدل في الجمل اللاّحقة، وهذا هو بالذات موضع تحقيق الاتّساق. كما يرجع القارئ إلى عناصر سابقة إذ يبحث " عن الاسم أو الفعل أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النص السابق، أي أن المعلومات التّي تمكّن القارئ من تأويل

---

[78]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[79]- المرجع نفسه، ص 132.

[80]- ينظر: محمّد خطابي، لسانيات النص، ص 20.

[81]- المرجع السابق، ص 20.

العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص"[82] فالعناصر السابقة تمكنه من تأويل العناصر المُسْتَبْدَلَة.

3-الحذف: يتأتى الحذف عند "افتراض عنصر غير موجود في النّص لدلالة عنصر سابق عليه"[83]. ويؤدي دورا فعالا في تحقيق الاتساق النصي .

وقسم **هاليداي ورقية حسن** الحذف إلى اسمي وفعلي وقولي وقد دعمّا هذا التقسيم بمجموعة من الأمثلة[84]

4-الوصل :

يعد الوصل من المظاهر الاتساقية التّي تختلف عن أدوات الاتساق التي سبق ذكرها "لأنّه لا يتضمّن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف"[85] ومن هنا ينظم عملية الربط مابين السابق واللاحق ويشير هاليداي أن الأداة (واو) تعد من أكثر الأدوات المستعملة في الوصل وقسما الربط بين المتتاليات الجملية المتعاقبة في النص إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني[86] ممّا يحقق التماسك بين المتتاليات الجملية وبالتالي تشكل لحمة النص.

5-الاتساق المعجمي:

---

[82]- المرجع نفسه، ص 21/20.

[83]- عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية وبتاء أخرى، ص 82.

[84]- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص. 22.

[85]- المرجع نفسه، ص. 22.

[86]-المرجع نفسه، ص. 23، 24.

يختلف الاتساق المعجمي لدى **هاليداي ورقية حسن** عنما سبق ذكره من الأدوات لأنّه " لا يتضمن العنصر المفترض[87]، ولا يحتاج إلى رابط أو وسيلة شكلية ذات طابع نحوي لتحقيق التماسك والترابط وينقسم الاتساق إلى نوعين:

أ-الاتساق المعجمي التكراري Réitération: ويعرّف بأنه إرجاع عنصر معجمي مذكور في النص أو مرادفه أو شبيهه، أو عنصر عام يحتويه[88]

ب-الاتساق المعجمي التضامي Collocation: ويعرفُ بأنّه "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم علاقة ما"[89]

وختاما يمكننا القول أن هذه الأدوات تعد بالنسبة لـ **هاليداي ورقيّة حسن** من من أهم الوسائل التي تسهم في تماسك النصوص وترابطها ولكن يمكننا طرح سؤال فحواه ؛ هل الترابط النصي كفيل جوهري لقراءة الخطاب الأدبي ؟ وهل هذه الأدوات تكفي وحدها حتى تتحقق نصانية النص؟ يمكننا القول أن كل من هاليداي ورقية حسن " يؤمنان بأنّ نصيّة النص قضية داخليّة وظيفة المتلقي أمامها الحكم بوجوبها أوعدمه؛ ..... ممّا حدا بهما إلى عدّ الروابط داخل النّص هي النصيّة"[90]ولعل تصور كل من نابع من النسق المغلق والمحايث في منأى عن ظروف العملية التواصلية .

ب-الانسجام:

يمثل الانسجام الترابط المعنوي للنّص إذ يرتبط ارتباطا وثيقا بالبنية العميقة للنص حيث يمكن متلق النص من تحديد دلالاته عبر عومل نذكر منها :

---

[87]- المرجع نفسه، ص. 24.

[88]- ينظر: عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، ص. 83.

[89]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[90]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

عامل الموضوع: تؤدي الوحدة الموضوعية إلى فهم كنه النص وتمكن القارئ من تحديد دلالاته ولابد للنص أن يتوفر على التدرج في عرض الأفكار "سواء أكان الأمر متعلقا بالعرض أم السرد أم التحليل .وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ يحس أنّ للنص مسارا معينا، وأنه يتجه نحو غاية محددة" مهما

عامل الهوية: أي أن يكون للنص نوع (type) إذ يحمل جملة من الخصائص التي تميزه عن باقي النصوص الأخرى.

3-المقصدية

لكل خطاب مقصدية محددة ويرى **دي بوجراند** أن القصد في النص "يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتم بالسبك والانسجام، وأن مثل هذا النص وسيلة (instrument)من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها"[91]وعليه فإن الخطاب عملية تواصلية ما بين الكاتب الذي يرمي إلى مقصدية معينة يضمنها خطابه وفق نظام يتيح للمتلقي الكشف عن مقصدية الخطاب وكشف مكنونانه .

---

[91]– دي بوجراند روبيرت، النص والخطاب والإجراء ،تر:تمام حسان، عالم الكتب،ط.02، القاهرة ، 2007، ص.103.

المحاضرة السادسة : المكون الصرفي

1- مفهوم المكون الصرفي:

يُعد **المكون الصرفي(Morphological Component)** أحد العناصر الأساسية في تحليل الخطاب وأمرًا حيويًا لفهم كيفية بناء النص وتفسيره. حيث يُركز على دراسة البنية الداخلية للكلمات وكيفية تأثيرها على المعنى والتأويل في النصوص والخطابات. إذ تسهم البنية الصرفية في تماسك النص وتوليد الدلالة ضمن سياق أوسع. على عكس التحليل الصرفي التقليدي أي المستوى الصرفي الذي يقتصر على البناء الداخلي للكلمات وتكوينها بمعزل عن السياق.

من هنا يسهم المكون الصرفي (كالاشتقاق، التصريف، الزيادات) في بناء النص وفهمه، مما يجعله أداةً لتحليل التماسك الدلالي والنحوي بين أجزاء النص .

كما يربط بين الصرف ومستويات أخرى مثل النحو والدلالة ولسياق النصي.

ويعتبر المكون الصرفي في نموذج **زيلغ هاريس (Zellig Harris)** جزءًا أساسيًا من نظريته في التحليل اللغوي، وخاصة في إطار النحو التوزيعي من خلال التوزيع والعلاقات بين الوحدات الصرفية والتركيبية دون الاعتماد على المعنى بشكل أساسي.

2-أهم جوانب المكون الصرفي لدى هاريس:

الوحدات الصرفية:(Morphemes)

المورفيمات: بالنسبة لـ **هاريس** هي أصغر وحدة ذات معنى أو وظيفة لغوية، تساوقا في ذلك مع المنهج البنيوي. لكنه اهتم أكثر بتوزيع هذه الوحدات وتركيباتها بدلًا من دلالاتها.

التوزيع والاستبدال: استخدم **هاريس** مفهوم التوزيع (Distribution) لتحليل الصرف

حيث تُحدد الوحدات الصرفية بناءً على أماكن ظهورها في الجملة وإمكانية استبدالها بوحدات أخرى. مثلاً: السوابق واللواحق تُحدد بناءً على توزيعها مع الجذور. ويقدم **هاريس** منهجية لتحليل الكلمات إلى مورفيمات عبر فحص السياقات التي تظهر فيها،وكيفية تغير التوزيع عند إضافة أو حذف مورفيم معينمثلاً :كلمة "كاتب" تُحلل إلى (جذر + زمن + صيغة)التركيز هنا على الأنماط التوزيعية المتكررة .

العلاقة بين الصرف والنحو :

يرى **هاريس** أن الصرف ليس منفصلاً عن النحو، بل هو جزء من نظام شامل يعتمد على التحويلات فالتغيرات الصرفية قد تُفسر عبر قواعد تركيبية توزيعية.

البنية التحتية والتركيب:

اعتبر **هاريس** أنّ بعض التغيرات الصرفية ناتجة عن تحويلات من بنية تحتية إلى سطحية. مثلاً: التصريف الزمني قد يكون نتاجًا لتحويل من جذر إلى صيغة مشتقة . مثال تطبيقي: في تحليل كلمة "يُؤمنُون " التقسيم التوزيعي: [يـ] (بادئة للمضارع) + [آمن (جذر) + [ـُ] (علامة الضمة للفاعل) + [ون] (للمذكر الجمع) ويحلل هاريس بناءً على توزيع كل مورفيم في سياقات أخرى (مثل "يَفعَلُونَ) .

وركحا على ماسلف يكون **هاريس** في تحليله مساوقا للبنويين من حيث التركيز على الشكل إلا أنّه أضاف بعدا إحصائيا مهتما بالأنماط التوزيعية الملموسة غير أنّه أغفل الدلالة والوظيفة التواصلية للوحدات الصرفية هو نظام لوصف البنية الداخلية للكلمات عبر التوزيع والعلاقات التركيبية، مع إبراز دور السياق في تحديد الوحدات الصرفية .

3- المكون الصرفي لدى نعوم تشومسكيNoam Chomsky :

يشير المكون الصرفي في إطار نظرية القواعد التوليدية التحويلية إلى الجزء المسؤول عن تشكيل الكلمات وبنيتها الداخلية (الاشتقاق، التصريف، التركيب المورفولوجي) يرتبط هذا المكون بـ المعجم الذي يحتوي على الوحدات الصرفية أو المورفيمات والقواعد التي تدمجها لتكوين كلمات صحيحة نحويًا. يرى **تشومسكي** أن مقبولية أي نظام لغوي تقضي بأن يشتمل على الأدوات والآليات والعناصر التي يحتاج إليها في إنتاج الاشتقاقات اللغوية والتمثيلات البنيوية للبنيتين الصوتية والمنطقية. ولتحقيق ذلك يزعم **تشومسكي** أنه يحتاج بداية إلى شيئين اثنين هما: معجم يشتمل على المفردات مقرونة بخصائصها المختلفة: الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية، وآلية نحوية لصياغة البنى النحوية للجملة أسماها نظام الحوسبة وتتفق جميع ملامح هذا البرنامج وقضاياه في كونها اقتراحات نظرية تحاول رسم توصيف لنظام القواعد اللغوية بأدنى حد من الآليات والوسائل يتماشى مع مبدأ الاقتصاد وما يتفرع منه من مبدأ التأويل الكامل. ومنها؛ الاشتقاق أو توليد البنى الجملية :يتم توليد البنى الجملية أو اشتقاقها من خلال مكونين هما: المعجم الذي يشتمل على المفردات المعجمية وسماتها الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية .والمكون الآخر: نظام الحوسبة ويتم فيه توليد البنية الجملية من خلال عملية انتقاء مفردات معجمية من مجموع الوحدات المعجمية، التي يمكن أن تستخدم في بناء الجملة مقرونة بعدد المرات التي ستستخدم كل واحدة منها في بناء الجملة، وهذا ما يعرف بالتعداد ويقوم نظام الحوسبة باشتقاق البنية الجملية وصولاً إلى المستويات التمثيلية لها في جانبها الصوتي والدلالي بعمليتين، هما: الأولى عملية الدمج وذلك بدمج أي تفريعين شجريين دمجاً صحيحاً، كدمج المركب الاسمي والمركب الفعلي ويقوم الدمج على مبدأ الثنائية أي دمج تفرعين في كل مرة. ويلي عملية الدمج العملية الثانية التي يقوم بها نظام الحوسبة هي عملية النقل

أو حركة المفردات وهي العملية التي تنتقل عن طريقها العناصر من مكانها إلى مكان آخر في البنية الجملية وتحكم هذه العملية ضوابط وقيود عامة .

4-علاقة المكون الصرفي مع المكونات الأخرى:

للمكون الصرفي علاقة ببقية المكونات المكون التركيبي Syntax يحول البنى التركيبية إلى أشكال صرفية والمكون الدلالي Semantics يتفاعل مع المعنى الناتج عن التراكيب الصرفية أماّ المكون الصوتي Phonology فيحول الوحدات الصرفية إلى أصوات.

واستنادا إلى ما سلف يمكننا القول أنّ المكون الصرفي لدى **تشومسكي** لا يحدد إلاّ من خلال تفاعله مع المكونات الأخرى (نحو، دلالة، صوتيات) لتوليد تراكيب لغوية صحيحة. فهو جزء من الآلية اللغوية المسؤولة عن تشكيل الكلمات وتطور هذا المفهوم من كونه وحدة منفصلة إلى جزء من عملية توليدية شاملة في إطار نظرية أكثر شمولا ومن هنا يكون المكون الصرفي أحدَ المستويات الأساسية في تحليل النصوص والكشف عن دلالاتها الخفية حيث يدرس البنية الداخلية للكلمات وتغيُّرَها وفق السياق النحوي والدلالي مما يُعزِّز الفهمَ العميقَ للنص .

المحاضرة السابعة: المكون النحوي

1- مفهوم المكون النحوي:

يُعد المكون النحوي من أهم العناصر التي تُسهم في تماسك النص وفهمه من خلال العلاقات النحوية بين الجمل والعناصر داخل النص، ذلك أن انتقال التحليل من مستوى الجملة إلى النص أوجب إعداد مجموعة من الآليات المستمدة من قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية يتجاوز مجرّد الإعداد لمبادئ القواعد (نحو الجملة) إلى دراسة عبارات اللّغة في كليتها ودراسة الأشكال والبُنى الخاصّة بها والتّي تستعصي على دراسات نحو الجملة[92] قصد تحليل النصوص والخطابات والوصول إلى صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، ومن بين الظواهر النصية المختلفة التي عني بها الدرس اللّساني في دراسته لنحو النص علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق، والتقابل، والتراكيب المحورية والمجتزأة، وحالات الحذف وغير ذلك من الظواهر التي تخرج عن مجال الجملة[93] وعليه يُركّز المكون النحوي في لسانيات النص على الآليات الشكلية التي تربط بين وحدات النص، مما يجعله مترابطًا ومفهومًا وهو مكمل للمكونات الأخرى .

---

[92] – ينظر: منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، ط.01، بيروت، لبنان، 2004، ص. 139.

[93]– أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، ، 2001، ص .3

2- المكون النحوي لدى هاريس:

اقترح هاريس التحليل البديل لنحو الجملة، والعنصر المشترك بين التحليل التوزيعي والنحو هو المكون النحوي ويقدم لنا نموذجا للتوزيع النحوي للجملة فمثلا في اللغة الفرنسية نجد بعض الجمل تتكون من اسم N1 +فعلV +اسم N2 .

ويورد مثالا توصيفيا لذلك :

1- Le chasseur tue le lion أي؛ الصياد يقتل الأسد

2- Le lion tue le chasseur أي؛ الأسد يقتل الصياد

وبتحويل فعلي الجملتين نتحصل على الجملة التالية

3- Le lion est tué par le chasseur أي؛ قُتل الصياد من طرف الأسد[94]

ويؤكد **هاريس** يرى أن استعمال المضمون الإخباري لا يعوض المنهج في تحليل الخطاب، ولا يسهم إلا في تحويل بعض الجمل في النص إلى جمل متعادلة نحويا وأن الأمر لا يتعلق بالكم الاعتباطي، كيف؟ ومتى تطبق هذه التحولات النحوية؟ لكن بنية النص في ذاتها هي التي تحددها ويلاحظ أن معظم مقاربات الوصف النصيُ في تلك المرحلة بعثت من داخل النحو؛ فهي تنطلق من الفرض القائل: إن النصوص ذات طبيعة مماثلةً للجملة أساسا ويجب أن يكون نحو النص تبعا لذلك تابعا لها ومن ثم لابد من صياغة قواعد نحوية للنص قياسا على القواعد النحوية للجملة[95]

---

[94] ينظر ، Harris Zellig S , Analyse du discours, Traduit par Dubois – Charlier

[95]- عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – النشأة والتطور-، ص.192.

3- المكون النحوي لدى نعوم تشومسكي :

تُعَدُّ نظرية لمكون النحوي (The Syntactic Component) لدى **نعوم تشومسكي** أحد الركائز الأساسية في نظريته عن النحو التوليدي التحويلي وخاصة في إطار ما يُعرف بـ **النظرية المعيارية التي طرحها في الستينيات.

ويعتبر المكون النحوي جزءاً من النظام اللغوي الذي يُعنى بتوليد البنى التركيبية للجمل وفق قواعد محددة وهو المسؤول عن توليد التراكيب العميقة وتحويلها إلى تراكيب سطحية عبر عمليات تحويلية.

أجزاء المكون النحوي في النظرية المعيارية:

1- قواعد التركيب الأساسي :تُستخدم لبناء البنية العميقة للجملة، وهي تمثل المعنى الأساسي .

2-القواعد التحويلية: تحوِّل البنية العميقة إلى بنية سطحية عبر عمليات مثل:
القلب :(Passivization) تحويل الجملة من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول .
الحذف :(Deletion) مثل حذف العناصر المتكررة.

الإضافة :(Insertion) **مثل إضافة أدوات الاستفهام.

3- القواعد التركيبية التوزيعية : تُدخل المفردات من المعجم (Lexicon) إلى المواضع المناسبة في الشجرة النحوية.

ختاما يمكن القول أنّ المكون النحوي لدى **تشومسكي** هو الآلية التي تنتج الجمل عبر قواعد توليدية وتحويلية، وقد تطور من نموذج معقد إلى نموذج أكثر تجريداً يعتمد على مبادئ عالمية .وتظهر مصداقية هذه الفكرة كون أنّ "مهمّة نحو النّص كما يرى **فان ديك** القائم على أسس توليديّة تحويلية هي صياغة القواعد التّي تمكِّننا من حصر

كل النصوص النحويّة في لغة ما، ومن تزويدنا بوصف للأبنية، ومِثلُ ذلك النحو النصي الذي يعدُّ إعادة تشكيل شكلية للثروة اللغويّة لدى مستعمل اللّغة وإنتاج عدد لا نهائي من النصوص بصورة محتملة"[96]. كما أدرج **تشومسكي** مكونا أساسيا هو المكون التحويلي، الذي أوجد إدماجه في النموذج التركيبي حلولا للكثير من المشاكل، ومكن من التنبؤ بالتعالقات القائمة بين الجمل مؤكدا أن النحو إوالية تقوم بدور إنتاج الجمل في لغة خاصة و بإدراجه للتحويل و تخصيص وظيفته في إعادة ترتيب أو حذف أوزيادة أو استبدال عناصر متواليات البنية العميقة، و بتركيزه على الطابع الإبداعي للغة الذي يكمن في إنتاج ما لا حصر له من الجمل مع التمكن من إصدار حكم حول نحويتها أو لا نحويتها. يقول **تشومسكي:** " نحو اللغة هو نسق من القواعد يحدد مجموع جمل اللغة و ينسب لكل جملة وصفا بنيويا يوضح الوصف البنيوي تماما وبالأساس عناصر الجملة و تنظيمها وشروط استعمال الجمل الصحيح ... و يصح في نظري أن نعتبر نحو اللغة تمثيلا للمعرفة اللغوية التي يملكها المتكلم والسامع"

---

[96]– سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص 157.

المحاضرة الثامنة: المكون التركيبي

1- مفهوم المكون التركيبي:

إذا ما رمنا البحث عن ماهية المكون التركيبي نلفيه أحد المكونات الأساسية في تحليل النص إذ يهتم بدراسة العلاقات الداخلية بين عناصر النص وكيفية ترتيبها وتنظيمها وطرق اتصالها عبر جملة من الآليات التي تنتظم العناصر النصية عبرها كالروابط، الإحالة، التكرار، التسلسل المنطقي لتشكيل بنية متماسكة وحدده "**فان دايك** " **(Van Dijk, 1980)**بوصفه شبكة "من العلاقات الداخلية التي تجعل النص وحدة دلالية مستقلة"[97]. وإذا كان هذا المكون يتكأ على مفاهيم تركيبية نحوية فإنه يتجاوز الجملة إلى مستوى النص ويذهب "**دي بوجراند**" **(De Beaugrande, 1981)** إلى "أنّ الوظيفة التركيبية تُكمّل الوظيفة الدلالية في إنتاج النص".

2- عناصر المكون التركيبي :

أشار **هاليدي ورقية حسن** في كتابهما **1976 Cohesion in English** إلى أهم العناصر التي ينتظم وفقها النص كأدوات أساسية للتماسك النصي[98] وأشرنا إلى ذلك بالتفصيل في محاضرة الترابط النصي وأدواته ويتضمن هذا المكون عدة جوانب أساسية منها[99]:

---

[97]– voir , Van Dijk, T. A. (1980); Text and Context, Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse Longman

[98] – De Beaugrande, R. (1981). Text, Discourse and Process .

[99]– محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية. تأسيس نحو النص، ج.01، ص .75.

- ✓ –البنية النحوية: تشمل القواعد النحوية التي تحكم تركيب الجمل، واستخدام الأدوات النحوية مثل حروف الجر والعطف .
- ✓ –التسلسل المنطقي: بحيث ترد أفكار النص وفق ترتيب منطقي تتأتى عبره مكنة فهم النص .
- ✓ – الترابط النصي: يتجلى من خلال الروابط بين الجمل والفقرات ببعضها البعض، مما يعزز تماسك النص.
- ✓ – التنظيم الهيكلي: أي تقسيم النص إلى فقرات وأقسام، وترتيب هذه الأقسام بشكل يخدم الغرض من النص.
- ✓ الانسجام الدلالي: يتعلق بمدى توافق المعاني داخل النص، بحيث تكون الأفكار متجانسة ومتكاملة ولا تتعارض مع بعضها البعض.
- ✓ السياق اللغوي: يشمل استخدام اللغة بشكل يتناسب مع السياق الذي يُقدم فيه النص.

واستنادا إلى ما تم إيراده يمكن تحليل النّص وفهم كيفية بناء المعنى من خلال التركيب اللغوي والتنظيم النصي.

3–المكون التركيبي لدى نعوم تشومسكي :

يشكل المكون التركيبي الأساس في النظرية التوليدية التحويلية، بوصفه النسق المولد لعدد غير متناهي من الأوصاف التركيبية الخاصة بالجمل، ويتضمن كل منها بنية عميقة وبنية سطحية. وقد اعتبره **تشومسكي** المكون التوليدي الوحيد في نظريته اللغوية بفصله الظاهرة اللغوية من حيث الدراسة بين النحويةGrammaticalité

والمقبوليةAcceptabilité حيث خص الدراسة النحوية بمجال القدرة (أي الجملة) والدراسة المقبولية بمجال الإنجاز (النص، الخطاب) متقفيا أثر دي سوسير[100]

وركحا على ماسلف تمكن **تشومسكي** من أن يعرج "بالبحث اللساني من منهج يتوخّى معطيات علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي همّه إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني، والسعي من أجل تعليله وتفسيره بدلا من وصفه وصفا شكليّا"[101] ومن هنا أعاد الاعتبار للمعنى الذي كان مغيبا في الدراسات السابقة لأنّه هو وحده الكفيل بتفسير معاني البنى المختلفة [102] .

وعليه اهتم **تشومسكي** بمختلف المكونات وبخاصة المكون التركيبي الذي يعد الرابط ما بين الصوت والمعنى عند البنية السطحية[103]

وإذا ما عدنا إلى الدراسات العربية نلفي رائد مدرسة الجزائر اللسانية **عبد الرحمن الحاج صالح** الذي قدم من خلال كتابه "**مباحث في اللسانيات العربية**" تحليلاً للبنى التركيبية للغة العربية في مستويات الجملة والنص مؤكدا أنّ ""التركيب النصي العربي يقوم على نظام خاص من العلاقات الداخلية التي تختلف عن اللغات الأخرى"[104].

---

[100]– ينظر، محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية. تأسيس نحو النص، ج .01، ص .75.

[101]– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1999، ص. 119.

[102]– ينظر، التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ،2008،ص .50 ، 52.

[103]– عبد الرحمن حاج صالح ،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج.1، موفم للنشر ، الجزائر،2000، د. ط.

[104]– ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص.44.

كما سعى **سعيد يقطين** إلى دمج اللسانيات النّصية مع نظرية السرد، مع تركيز خاص على البنى التركيبية للنص السردي وعلاقتها بالتماسك النصي وكيف وتؤدي بنينتها المختلفة إلى انفتاح النص على تأويلات متعددة إذ يذهب إلى أن "البنية التركيبية للنص الروائي تخضع لنظام معقد من العلاقات الرأسية والأفقية"[105].

أمّا **تمام حسان** يُعد من أبرز اللّسانيين العرب الذين أسهموا في دراسة النص والتركيب اللغوي جامعا ما بين النظرية والتطبيق في مؤلفه "**اللغة العربية مبناها ومعناها**" حيث ناقش فيه العلاقة بين المعنى والبناء النحوي، ويُعرِّف التماسك النّصي من خلال الروابط التركيبية والدلالية ويؤكد أنّ "البنية النحوية للجملة لا تكفي لفهم النص، بل يجب ربطها بالسياق النصي العام في حين يُعرِّف **محمد خطابي** المكون التركيبي كأحد أركان انسجام النص، ويُحلل آليات الربط بين الجمل غير أنّ "الروابط النحوية ليست كافية وحدها لضمان التماسك، بل يجب أن تتفاعل مع السياق التداولي. وبذلك وسَّع مفهوم المكون التركيبي ليشمل تفاعل النحو مع السّياق التداولي .

---

[105]– سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي،– النص والسياق– المركز الثقافي العربي،ط.01 ،2015، ص.27.

المحاضرة التاسعة: التنظيم السطحي والتنظيم العميق

لما كان اهتمام لسانيات النّص منصبا على النّص كوحدة كاملة تخطت أسر محددات البنوية التي لم تلق النجاح لاهتمامها بالبنية السّطحية وحاولت تحليل البنى النّصية والعلاقات الداخلية التي تجعل النص متماسكًا وذا معنى ومن هنا اعتبرت التنظيم السطحي (Surface Structure) والتنظيم العميق (Deep Structure) مفهومين أساسيين لفهم كيفية بناء النّصوص وتفسيرها.

1- التنظيم السطحي:

يشير التنظيم السطحي إلى البنية الظاهرة للنّص، أي الشكل اللغوي المباشر الذي يتجلى من خلال التراكيب النحوية والمفردات والروابط السطحية فهي " ترتيب الوحدات السطحي الذي يحدد التفسير الصوتي، والذي يرجع إلى شكل الكلام العقلي الفيزيائي... أي أنها تمثل شكل الكلام المنطوق ..."[106] تعتبر البنية السّطحية الناتج الصوتي الحاصل والمتحول عن البنية العميقة نتيجة لتطبيق قوانين تحويلية معينة، فهي ترتبط بالبنية العميقة عن طريق قواعد التحويل وقوانينه .أي تقف عند مستوى التأويل الصوتي وهو ما أشرنا إليه في محاضرات سابقة. وإذا كان التنظيم السطحي ضروريًا لفهم التتابع الخطي للنّص، إلا أنّه لا يكشف عن المعاني الضمنية أو العلاقات الدلالية العميقة من هنا كان لزاما الاهتمام بالتنظيم العميق للنص .

---

[106]– نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها، وأصولها واستخدامها ،تر.تق: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، نقلا عن؛ مقال البراهين التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية لـ نوام تشومسكي، فرحات فاطمة الزهرة، مجلة جسور المعرفة ،ع.02، جوان 2021.

2-التنظيم العميق :

يُستمد التنظيم العميق من نظرية النحو التوليدي التحويلي ويمثل التنظيم العميق البنية الدلالية والوظيفية الكامنة وراء النّص وللبنية العميقة دور فعّال في التركيب بوصفها نقطة انطلاق الاشتقاقات التحويلية. كما تسهم في التأويل الدلالي .ومن هنا تحدد العلاقات المنطقية بين الأفكار (السببية، الترتيب الزمني، المقارنة) والوظائف النصية مثل (الوصف، السرد، الإقناع) والمعنى الضمني والسياقي الذي لا يُستشف مباشرة من البنية السطحية .

تتجلى العلاقة بين التنظيمين السطحي والعميق في التحويل هذا ما يؤديه **محمد علي الخولي** حين يرى أنّ "وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري يسمى تحويلا..."[107] إذ ترتبط البنية السطحية بالبنية العميقة لتطبيق أكثر من عملية تحويلية من خلال تطبيق جملة من القواعد على الجملة النواة ليتفرع عنها عدد لامتناهي من الجمل.

وركحا على ما سلف يمكننا القول أنّ التنظيم السطحي يوفر الأدوات اللغوية المباشرة لتماسك النص، بينما يكشف التنظيم العميق عن البنى الدلالية والوظيفية التي تُعطي النص معناه الكامل وبتكامل هذين المستويين تتأتى مكنة فهم النصوص بشكل أعمق .

---

[107]– محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ط . 1السعودية، الرياض، د.ت، ص.22.

المحاضرة العاشرة: المكون الخَطابي السّردي

1-ماهية المكون الخطابي السَّردي :

المكون الخطابي السَّردي هو أحد العناصر الأساسية في تحليل النصوص السّردية ويركز على الكيفية التي يتم بها تقديم الأحداث والشخصيات عبر الخطاب السردي، وليس على الأحداث، وعليه يسهم في فهم كيفية بناء المعنى وتأثير القصة على القارئ وليس فقط معرفة "ما الذي حدث"؟

يُعدُّ المكون الخطابي السّردي من الركائز الأساسية في لسانيات النص، حيث يهتم بتحليل البنى السردية وآليات اشتغالها في الخطاب مع التركيز على السّرد كشكل من أشكال التنظيم الخطابي. يتضمن هذا المكون دراسة البنية السردية، والأسلوب، واللغة المستخدمة، بالإضافة إلى السياق الثقافي والاجتماعي الذي يُنتج فيه النص.

إذا سلمنا بأنّ النّص وحدة كلية تؤسسها قواعد وعلاقات، فإنّ التحليل ينصبُّ على مستويين ينظمان عناصر الخطاب؛ الأول في المستوى السّردي الذي ينظم تعاقب وتسلسل الحالات والتحولات. والثاني في المستوى الخطابي الذي ينظم داخل النص في تسلسل وجوه وأفعال المعنى

2-أبرز عناصر المكون الخطابي السَّردي:

1- الراوي (الصوت السردي): هو الجهة التي تروي الأحداث، وقد تكون :

- ✓ راوٍ داخلي :شخصية مشاركة في الأحداث، مثل "أنا" الساردة، يتراءى من خلال فعل المتكلم وبالتالي يجسد حضوره ضمن الملفوظ بحيث يسهم في " إقناع المتلقي مستعملا جميع قدراته في الحكي عن ذاته بموضوعية مزعومة، وعن

الآخرين في إبراز أهم شيء يربطهم بالحدث عن طريق بنائهم النفسي والعقلي "[108]وينبغي أنْ نشير إلى أنَّ الرَّاوي من خلال هذا النَّوع ينخرط ضمن مدارة الحكي ويتورط عبر مشاركته لتفاصيل الحكاية ووقائعها بحيث " يقدم ما يشاهده من أحداث ترتبط به ويكون شاهدا عليها "[109]

- ✓ راوٍ خارجي: عليم أو محدود المعرفة، غير مشارك في الأحداث هو الكفيل برسم معالم الخطاب بما ينهض عليه من المعرفة الكافية والوافية لكافة تفاصيل السرد ومن ثمَّ تتاح له مكنة التوجيه والنقد وإضافة التعليقات والتوضيحات والبوح بأسرار الشخصيات .

وممَّا لا يجب إغفاله ونحن بصدد الحديث عن الخطاب السردي بوصفه عملية تلفظيَّة تنضوي على عالم تخييلي بما يحتويه من إحلال لصيغ الحكي، الوقوف عند الرَّاوي بوصفه عامل التَّلفظ الذي " يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقة أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما معينا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير"[110]. وهو ما أومأ إليه **عبد الملك مرتاض** حين اعتبر العملية السَّردية" ميثاق سردي بين (السَّارد

---

[108]– خليفي شعيب ،مكونات السرد الفانتاستيكي، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مج.11، ع.04، 1993،ص.75.

[109]–إبراهيم عبد الله، المتخيل السردي – مقاربات في التَّناص والراوي والدلالة – المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط.01، 1990، ص.119.

[110] – عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط .01، 2005، ص. 07.

والمؤلف والقارئ) فكأنَّ هؤلاء الثلاث مهيأون لتبادل الأدوار والمواقع في أي لحظة من لحظات التشكيل السَّردي "[111].

3–زمن السّرد :كيفية تنظيم الوقت في النّص كترتيب الأحداث (استخدام التقديم والتأخير، الاسترجاع "الفلاش باك"، الاستباق "التنبؤ") والإيقاع السردي (التلخيص، المشهد التفصيلي، التوقف الوصفي) .

3– وجهة النظر (الرؤية السردية) الزاوية التي يُروى منها النص، وتنقسم إلى الرؤية من الخارج والرؤية مع والرؤية من خلف بالنسبة للراوي.

4– المستويات السردية :قد يتضمن النص سردًا ضمن سرد مثل حكايات داخل حكاية، أو راوٍ ثانوي.

5– الأسلوب واللغة :الوصف أي كثافته ودقته والحوار مباشر أوغير مباشر التعليقات التي تدخل الراوي لتأويل الأحداث.

3– الفرق بين المكون الخطابي والمكون القصصي:

- ✓ المكون القصصي (الحكائي): يشمل الأحداث الحقيقية كما وقعت.
- ✓ المكون الخطابي (السردي): كيف يتم تقديم هذه الأحداث عبر تقنيات السرد.

[111] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد– عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)،1998، ص . 203.

المحاضرة الحادية عشرة: إنتاج الخطاب والمسار السردي التوليدي

تمهيد:

يتحكم المسار السَّردي في سيرورة الأحداث على اعتبار أن الخطاب رواية "والرواية لا تكون مميَّزة فقط بماديتها، ولكن أيضا بواسطة هذه الخاصيّة الأساسيّة المتمثلة في أن يكون لها شكل ما..... والشَّكل هنا له معنى الطريقة التي تقدم بها القصَّة المحكية في الرواية، إنَّه مجموع ما يختاره الرّاوي من وسائل وحيل لكي يقدم القصَّة للمروي له"[112].

من هنا يصبح تعاملنا مع الخطاب بوصفه علامة ونسق سيميائي دال ومحدد لمسار الحبكة الفنيّة للبنيّة السّردية وبذلك يركز التحليل على تحديد أهم العوامل والبرامج السَّردية المُنجزة من قبل الذّات الفاعلة وتحديد الحالات والتحولات والكشف عن نمط الوجود السيميائي للذَّوات والموضوعات معًا.

وقد استوحى غريماس مصطلح المسار **parcours** من النّحو التوليدي والتحويلي لـ **تشومسكي** وأعاد صياغته بشكل أوسع ليتجاوز حدود الجُملة إلى جميع الأنظمة السيميائية" وفق منظور دلالي وحتى تتأتى مكنة انسجام مساره التوليدي ولتجاوز الهوة بين مستوى محايث وآخر متجلّ.

---

[112] – لحمداني حميد، بنية النص السَّردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،المغرب،ط.03، 2000،ص .46.

01 – العوامل السَّردية :

شكلت عدَّة روافد معرفية الإرهاص الأوَّلي في تشييد معالم الصّرح السيميائي **الغريماسي** ومن ذلك مشروع " **بروب**" وما قدمه " **كلود ليفي ستروس**" من ملاحظات حوله، غير أنَّ **غريماس** قد أحدث نوعا من التوسُّع والتجديد بما يتلاءم مع متطلبات مشروعة السيميائي الجديد[113]. ومن تلك المفاهيم الأنموذج العاملي الذي ينبني على عدد محدَّد من العوامل تتأتَّى عبرها مُكنة رصد المحتويات السَّردية الموزعة على مستويات النَّص وتوضيح المسار السَّردي للأحداث كما تعدُّ عنصرا فعالا مشاركا في إنجاز الفعل أو خاضعا له بغضّ النَّظر عن كينونتها " فالعامل قد يكون إنسانا أو شيئا"[114]، يسهم في إبراز الملمح الدَّلالي للبنية الشكلية ويتأسَّس الأنموذج العاملي بوصفه نسقا من ستة عوامل تربطها علاقات ثلاث ذلك أنَّ "الكشف عن المنطق العاملي يستدعي دراسة العلاقات التي تنتظم وفق استراتيجية سردية محددة، ووفق نظام يستدعي التحكم فيه بدقة"[115]، حتى تتأتى مكنة القبض على المعنى وهذه العوامل وعلاقاتها هي على التوالي :

أ– الذات / الموضوع :

يعتبران بمثابة الوجهين لعملة واحدة ذلك أنّ حضور أحدهما يستلزم وجود الآخر وتتكئ البنية العاملية للنّص على علاقة الرغبة بينهما والتي " تسمح – باعتبار– هذه

---

[113]–Voir , A . J. Greimas , Sémitique structurale,éd.Larousse,Paris,1983, p. 175.

[114] – Tesniere, eléments de syntascestructurale,éd. Klinckséeck, Paris, 1969, P.105.

[115] – بوطاجين السعيد، الاشتغال العاملي، منشورات الاختلاف ،الجزائر، 2000، ص . 19.

الذات وهذا الموضوع كتواجد سيميائي لأحدهما من أجل الآخر"[116] أمَّا ملفوظ حالة اتصال أو ملفوظ حالة انفصال والتغيير الطارئ بالانتقال من حالة إلى أخرى هي ما يدعى بـ "ملفوظ الفعل".

ب – المُرسل / المُرْسَل إليه :

إنَّ الذّات في اتصالها بالموضوع بغية تحقيق رغبة معنية يستوجب دافعا كفيلا "بالمحافظة على منظومة القيم وصيانتها وضمان استمرارها "[117]، هو ما يدعوه **غريماس** بالمرسل الذي يرتبط بعامل آخر هو المرسل إليه الذي يمثّل مجموعة الأهداف التي يرنو الفاعل إلى تحقيقها ويعد كل منهما المؤطر للمسار والتّحول السّردي للنّص والعلاقة القائمة بينهما هي علاقة تواصل.

جـ – المساعد / المعارض :

حتى تتأتّى للذّات مكنة حصولها على موضوع القيمة لابد من فاعل مساعد يسهم في رسم معالم الوصول بتذليل الصعاب والعوائق، وفي المقابل يظهر المعارض بوصفه حائلا ما بين الذّات وموضوع رغبتها ومن هنا تتشكّل علاقة الصراع ما بين المساعد والمعارض والتي يعتبرها **غريماس**" إسقاطات لعمل الإرادة ولمقومات خيالية للفاعل نفسه تعود على رغبته بالضرّ أو النفع"[118]

يعد الأنموذج العاملي الركيزة التي نستند إليها في متابعة التّحول السّردي للنّص بالنظر إلى علاقاته " المتنوعة وبنمط اشتغاله وكذا من خلال المحاور التي يستند إليها

---

[116] – كورتيس جوزيف، مدخل إلى السيميائية السَّردية والخطابية، ص . 105.

[117] – كلود كوكي جان، السيميائية مدرسة باريس،تر.بن مالك رشيد ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،وهران، 2003 ،ص . 75.

[118] – A. J. Greimas, Sémantique structurale, p . 180.

في عملية تكونه "[119]، ومن ثمَّ كان اهتمام **غريماس** منصبًّا على العلاقات بين تلك العوامل أكثر من اهتمامه بالعوامل في حدّ ذاتها[120]. ذلك أنَّ الكشف عن المنطق العاملي يتطلب الوقوف على تلك العلاقات التي تنتظم وفق استراتيجية سرديّة محدَّدة.

غير أنّ الأنموذج العاملي يظل رهن الثَّبات من ما لم يتم تفعيله بالانتقال إلى الإجراء عبر تلك العوامل من خلال سعي الذَّات الحثيث لاتصالها بالموضوع وبذلك نكون بصدد رصد البرنامج السَّردي.

02- خطاطة البرنامج السَّردي :

إنَّ ما يطرأ على العلاقات من تحول يؤدي إلى تأسيس برنامج سردي يمثل " جملة الانجازات الهادفة إلى تحقيق تحويل رئيسي "[121] يسهم في تجسيد المسار السّردي والإنتاج المنتظم لسيرورة الأحداث من خلال " تتابع الحالات وتحولاتها المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها، إنَّه التحقيق الخصوصي للمقطوعة السَّردية في حكاية معطاة"[122]، وبالنظر إلى هذا المعطى يتضح المجال الذي تتم فيه التغييرات التي تطرأ على علاقة الذات بالموضوع والتي تأخذ مظهرين[123] :

---

[119] – بنكراد سعيد، السيميائيات السَّردية، منشورات الزمن،الدار البيضاء،(د.ط)،2001،ص .86.

[120] – ينظر، رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر. عصفور جابر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1998، ص .98.

[121] – بوشفرة نادية، مباحث في السيميائية السردية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص. 54.

[122] – بن مالك رشيد، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000، ص . 148.

[123]– Voir,A.J.Greimas,Jcourtés sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage.éd. Hachette, Paris, 1979, p.297.

- ✓ **ملفوظ الحالة:** وتكون إمَّا ملفوظ حالة اتصال أو ملفوظ حالة انفصال.
- ✓ **ملفوظ الفعل:** هو التغيير الطارئ بالانتقال من حالة لأخرى إمَّا اتصالا وإمَّا انفصالا.

ويمكن أنْ نُمثّل لذلك بالمخطط الآتي:

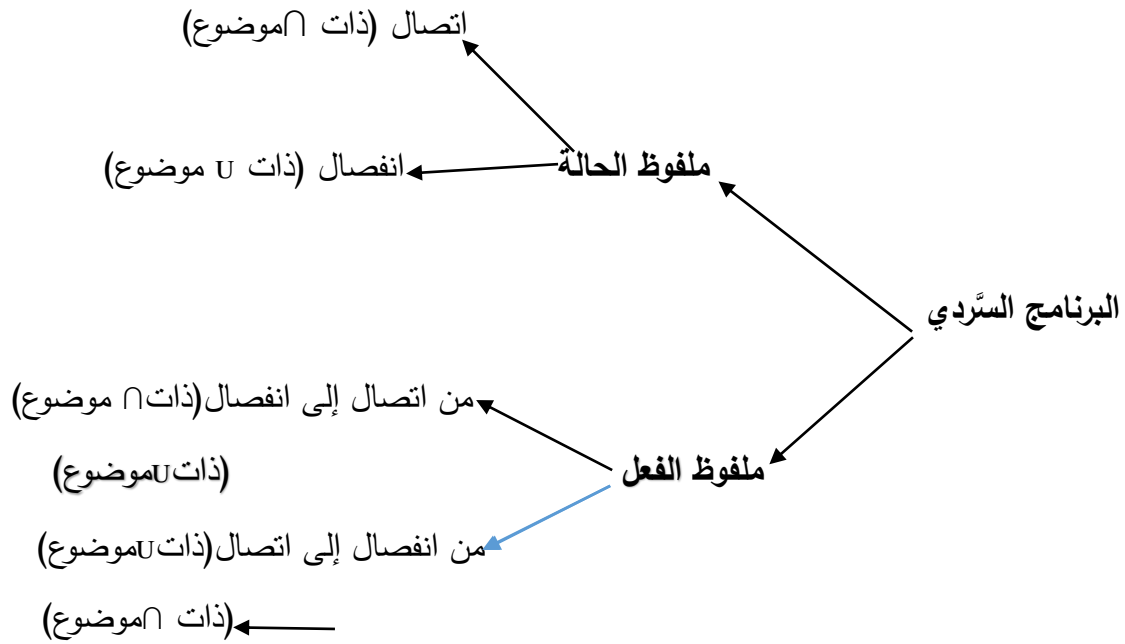

كما يعدُّ البرنامج السَّردي الحيّز الحاوي لتضافر العناصر الأربع للترسيمة السَّردية ، والتي نحدّدها على التوالي :

أ- **التحفيز** :

لكل مسار بداية وبداية تحقيق البرنامج السرد يتمّ عبر ما يمارسه العامل المرسل من تحفيز للذات وبذلك " تستند هذه المرحلة على الإقناع في فعل إقناعي يعود إلى المرسل

وفعل تأويلي يعود إلى المرسل إليه"[124]، وترمي هذه المرحلة إلى الانتقال من حالة لأخرى مغايرة في علاقة الذّات بموضوعها.

ب- الكفاءة :

حتى يتمَّ التحفيز لابد من " امتلاك الفاعل لكفاءة كفيلة بتحقيق المبتغى من التحفيز"[125] وعليه فإنَّ عملية نجاح وتحريك البرامج وفق خط سردي منتظم تتوقف على طاقات ومؤهلات الذَّات التي تتكون من" مجموعة من الصّيغ يحددها **غريماس** في "وجوب الفعل ومعرفة الفعل وقدرة الفعل وإرادة الفعل"[126]، حتى تتاح لها مُكنة الانجاز.

ت- الإنجاز :

إنّها مرحلة التجسيد الفعلي للبرنامج السردي من حيث تجلي فعل الكينونة عبر انخراط الذات في عملية التنفيذ للقبض على موضوع القيمة "فتتحول الأحوال والماهيات إلى غير ما كانت عليه قبلا"[127]وبذلك يكون "الإنجاز أحد الأطوار الأساسية في سلسلة

---

[124] – بنكراد سعيد، السيميائية السَّردية، ص.91.

[125] – Voir, A.J.Griemas, J.Courtés, Sémiatique dictionnaire de la théorie du langage,P.220.

[126] – فليب هامون، مدخل إلى السميائيات السردية، تر. بنكراد سعيد، منشورات الاختلاف، ط.01،الجزائر، 1994،

ص. 59.

[127] – بوشفرة نادية، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السَّردي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة تيزي وزو ،(د.ط) ، 2011،ص .45.

تدرج عناصر البنية السردية المتكاملة التي تنتظم فيها البرامج السردية"[128] تناسبا مع سعي الذات الدؤوب منذ نقطة الانطلاق ومن هنا يشكل الانجاز "سلسلة من الملفوظات المترابطة فيما بينها وفق منطق خاص"[129]، يؤدي إلى الوقوف عند المحطة النهائية لهذا المسار والمتمثلة في الجزاء.

ث - الجزاء :

إنَّها المرحلة النهائية للمسار السّردي والتي يتمُّ فيها تقييم الأفعال المنجزة بوصفها "الصورة النهائية التي يستقر عليها الفعل السَّردي "[130]، ويكون الحكم الفعل المنجز إمَّا "ايجابيا أو سلبيا بالنظر إلى مدى نجاح الذات في مسعاها سيرا صوب بلوغ ما تصبو إليه.

---

[128] - كحال بو علي،معجم مصطلحات السرد،عالم الكتب للنشر والتوزيع،الجزائر،ط .01 ،2002، ص.24.

[129] - كورتيس جوزيف، مدخل إلى السيميائية السّردية والخطابية ،ص.116.

[130] - ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر. رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (د.ط) الجزائر،2002،ص.115.

المحاضرة الثانية عشرة: هيمنة البنيات السّرديّة

تمهيد:

انفتح الخطاب على مقولة البُنى السَّردية وفق ما يتيح له مكنة النهوض على بلاغة السَّرد الروائي ولكل خطاب بنية تحدّده؛ والبنية السَّردية هي المعادل للبنية الشعريّة ولا ينبغي أن نعتبرها "صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنّما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته "[131]ومن ثمَّ تغدو مجموعة العناصر التي تنتظم وتتواصل فيما بينها إذ تحكمها "شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حدة "[132] . وقد عرفت الدراسات السردية بعد **فلاديمير بروب** تطورا كبيرا حيث تم إرساء قواعد جديدة للنحو السردي واقترح **رولان بارث** تصنيفا بنيويا يميز فيه بين الوظائف الأساسية والوظائف الثانوية. وانتقلت الوحدة السردية من الوظيفة إلى الملفوظ حيث يعتبر الملفوظ نتاجا لعملية التلفظ ،**Enonciation** وبإمكانه أن يتماثل مع خطاب على نحو ما يصطلح عليه غريماس اللسانيات الخطابية **Linguistique discursive** كما أنّه وحدة دالة مرتبطة بالسلسلة الكلامية أو بالنّص المكتوب وسابقة لأي تحليل لساني أو منطقي. والملفوظ السردي يعد تعديلا منهجيا للوظيفة في مورفولوجية الحكاية العجيبة .

إذا كان الخطاب السَّردي تحدده مجموعة من الخصائص النوعية التي تميزه، فإنّ هذه العناصر لا تتأتّى لها مكنة التمظهر إلاّ وفق نظام علائقي خاص و"لا تكون هناك بنية

---

[131]– مرتد أحمد،البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ط.01 2005،ص.19.

[132]– القاضي عبد المنعم زكريا ،البنية السَّردية في الرواية ،الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ط.2009،01،ص.16.

واحدة بل هناك بنى سرديّة متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها "[133].ومن أهم البنى السّردية المُشكلة للخطاب ؛بنية الشخصيات، بنية الزمان وبنية المكان والتي تشمل "أولا المستوى الخاص بخلق الممثل أيْ؛الانتقال من العامل كمقولة مجردة إلى الممثل كوحدة مشخصة وهناك ثانيا المستوى الخاص بالتزمين وهوالمستوى الذي يمنح الخطاب خاصيته الزمنية وهناك في الأخير المستوى الخاص بالتفضيء"[134].

01 . سيميائية بنية الشخصيّات في الخطاب السردي.

تعدُّ الشخصية المرتكز الذي يتّكأ عليه كل عمل سردي إذ لا يمكن تصوره " بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات"[135] كفيلة بتحديد المسار السّردي . تبعا لهذا حظيت باهتمام بالغ في الدراسات النقدية بدءا بـ **فلاديمير بروب** الذي اعتبرها "كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها "[136] وهو الحكم الذي استند إليه **غريماس** محاولا تجاوزه بتقديم تصورات جديدة أسهمت في إبراز أهميتها وتوسيع مفهومها بوصفها عوامل فاعلة تسهم في ديناميكية العمل السَّردي إذ تتمفصل بالإرتكان

---

[133]– الكردي عبد الرحيم، البنية السَّردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط.03،(د.ت)، ص.16.

[134]–بنكراد سعيد، مدخل إلى السيميائيات السَّردية، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، ط.01 ،1994، ص.83 ،84.

[135]– حماش جويدة، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى فاسي – مقاربة في السيميائيات– منشورات الأوراس،(د.ط)،(د.ت)، ص.96.

[136]–بنكراد سعيد،سيميولوجيا الشخصيات السردية – رواية الشراع والعاصفة لحنا مينا نموذجا– دار مجدلاوي،ط. 01 2001 ،ص.22.

إلى مستويين؛ مستوى لا يتم فيه الالتفات إلى ذاتها بل إلى الدور المنوطة به ومستوى آخر تتخذ فيه أدوارا عامليّة[137].

من هنا يمكننا تحديد سيميائية الشخصيات في الخطاب استنادا إلى التوزيع الآتي:

أ:الشخصيات العاملة:

إنَّ مقاربة الشخصيات العاملة سيميائيا بغية استكناه مدلولاتها والوقوف على الأدوار المنوطة بها يقتضي الاستناد إلى النماذج العاملية المحددة سلفا في تحليلنا للمسار السّردي حتى تتأتّى لنا مكنة "المرور من النموذج العاملي كصيغة تنظيمية للفعل الإنساني المحتمل للوصول إلى بنية الممثلين كوحدة تنتمي إلى التركيب الخطابي كمعطى ظاهري"[138] وينبغي أن نشير إلى أنّ **غريماس** وإن كان قد جعل من العامل إنسانا أو شيئا، فإنّ تناوله للشخصية يفضي به إلى التمييز بين العامل بوصفه شيئا والعامل كونه إنسانا ينماز بملامح وله صفات تميزه ويطلق عليه اصطلاح الممثل الذي يعد " الصورة الناقلة لدور عاملي على الأقل "[139]وقد اعتبر **فليب هامون** الشخصية "مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلاَّ على نفسها....وإنما يتم الإمساك به من خلال النص"[140].

وعليه فإن الشخصية لا يتم النظر إليها إلا عبر ما تؤديه من وظائف بوصفها عنصرا فعالا في كل عمل إبداعي إذ "تتحقق كوحدة دلالية من مجموع المحمولات

---

[137]– ينظر، حميد لحميداني، بنية النّص السَّردي، ص.52.

[138] . بنكراد سعيد، سيميولوجيا الشخصيات السردية،ص.83.

[139] . بن مالك رشيد ،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي،ص.16.

[140] . هامون فليب، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر.بنكراد سعيد، كليليطو عبد الفتاح، دار كرم الله للنشر والتوزيع (د.ط)،(د.ت)،ص.08.

السردية المسايرة للمسار"[141] السردي للخطاب حين " تدخل في علاقات مع وحدات من مستوى أدنى(بنية الممثلين)أو وحدات من مستوى أعلى (بنية العوامل) "[142] .

ب-الشخصيات المتناصة:

قد أشار **فليب هامون** إلى أنواع الشخصيات بالنظر إلى العلامات التي تحيل إليها وبذلك تصبح موازية للعلامات " التي تحيل على مرجع، العلامات التي تحيل على محفل الملفوظية والعلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن نفس الملفوظ، أي العلامات الرابطة"[143].ومنها الشخصيات التاريخية، الشخصيات الأسطورية، الشخصيات الرمزية... .

02 – سيميائية التفضية والتزمين في الخطاب السّردي :

ممَّا لا مراء فيه أنَّه لا وجود لفعل أو حدث خارج الزمان والمكان، بحيث يكون الزمان هو المسار الذي تتسلَّسل عبره الأحداث وتنتظم، أمَّا المكان فهو الإطار العام المحدد لها. واستنادا إلى السيميائية السَّردية فإنَّ الشخصية لن تتاح لها مكنة تأديَّة الأدوار المنوطة بها وتحقيق سلسلة التحولات خارج حلقة الزمان والمكان.

---

[141] . بونشادة نبيلة، الشخصية من المستوى المحسوس إلى المستوى المجرد في رواية" غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة"مج.المخبر،ع.07،2011،أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائرص.111.

[142] . المرجع نفسه الصفحة نفسها .

[143] – فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ، ص. 08.

وعليه فإنَّ كل سرد روائي كما " لا يتصور جاريا في غير زمان فإنَّه لا يتصور في غير مكان أيضا "[144] ومن هنا كان الاهتمام بالزمان والمكان بوصفهما أهم العنصر المشكلة للعمل السَّردي، بل لن يستوي على سوقه ويتشكل قوامه إلاَّ من خلالهما .

غير أنَّه تمَّ الالتفات إلى " الاهتمام بالفواعل وأفعالها دون أن يشيَّد معمار الصرح الزماني والفضائي على ركائز صلبة ومتينة ويكفي أنْ يكون مُؤَلف "**غريماس**" حينما وظف وحدات لفظية للزمان.....وبالطريقة نفسها خصص للفضاء وحدات لفظية"[145] وقد أطلق **غريماس** على هذين العنصرين المهمين اصطلاح "**التفضية والتزمين**" وكان الاهتمام بهما نابع من الإدراك لأهميتهما في تشييد معالم العمل السَّردي وبذلك كانت الدّراسة مُنْصبّة على تلك العلاقة القائمة ما بين الشخصية والزمان والمكان.

يميز " **نور الدين صدوق**" ما بين زمنين للسَّرد؛ زمن خارجي يتمثل في زمن الكتابة والقراءة وزمن داخلي يرتبط بالتنسيق للأحداث داخل العمل السَّردي. بعضها البعض"[146]ذلك أنَّ تحقيق البرنامج السَّردي لن يتم إلا في إطار مكاني محدد وقد قسم **غريماس** المكان إلى قسمين ؛ المكان الذي يحدد نقطة الانطلاق ونقطة النهاية هو " **المكان الأصل** " أمَّا المكان المتعلق بالإنجاز ونقطة التَّحول فهو ما يدعوه بالفضاء الوهمي[147].

---

[144] – قسومة الصادق، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 2001، ص. 56.

[145] – بوشفرة نادية، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السَّردي، ص .111.

[146] – نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي،ص. 52.

[147] – ينظر، بوشفرة نادية، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السَّردي، ص.111.

المحاضرة الثالثة عشرة: تحليل الخطاب من المنظور التداولي

1- التحليل التداولي للخطاب:

تعدى التحليل التداولي للخطاب البلاغة العامة ليشكل اتجاها جديداً يعنى بدراسة اللغة أثناء الاستعمال في المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخَاطبين ومن هنا تم الالتفات إلى علاقة الخطاب بالمرسل والمرسل إليه، وبالمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه علامات الخطاب بالإضافة إلى العوامل النفسية لكل أطراف الخطاب وتأسست التداولية كمجال يُعتد به في الدرس اللغوي المعاصر على يد ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم: "**أوستن** ، **AUSTIN** "و" **سيرل** ،**SEARLE** "و" **غرايس**GRICE " "

وترجع الإرهاصات الأولى للتداولية إلى الفلسفة التحليلية، وبالأخص المنحى السيميائي لدى كل من" **شارل سندرس بيرس** " و" **تشارلز موريس**" والبحث في قضية الدليل وعلاقته بالفكر والمرجع واعتبرت المفاهيم التداولية ا منهجا لسانيا قبل أن تكون منهجا نقديا لتحليل الخطاب ومن أهم أهدافها تشييد علم يؤطّر النص بوصفه وتحليله واكتشاف وظائفه وما إلى ذلك من المقاربات التي ترتبط بالخطابات، وهو نفسه تصوّر **فان ديك** الذي يعتبر أنّ اللّسانيات النصيّة والخطابيّة تسعى لبناء "علم النّص" وذلك انطلاقا من مظهرين اثنين (داخلي وخارجي)، فالمظهر الداخلي يتمثل في المستويين (الصرفي Phonétique) و(التركيبي Syntaxique)، أمّا المظهر الخارجي فيتمثل في السياق الاجتماعي (Socioculturelle) ذلك أن "النظرية اللّسانية تهتمّ بأنساق اللّغة الطبيعيّة أعني تراكيبها المتحققة أو الممكنة التحقق وتطورها التاريخي وبمختلف أنشطتها الثقافية ووظيفتها المجتمعيّة وأسسها المعرفية، من شأنها تحديد نوع السلوك

اللّغوي كما يظهر هو ذاته في استعمال العبارة الكلاميّة اللّفظية في كلّ موقف ومقام تواصلي"[148].

واستنادا إلى ما سلف فإنّ العلم الّذي تسعى إليه اللّسانيات النصيّة يعتمد اعتمادًا كبيرًا على نظريات التواصل كون أنّه يلقي مقارباته على السّلوكات اللغويّة وعلاقاتها بمقتضى الحال في إطار السّياق التواصلي، ممّا يقودنا مباشرة إلى النظريّة التداوليّة وقواعدها التّي تحمل على عاقتها تحديد كيفية الاستخدام المنظم للكلمات والعبارات المتلفظ بها.

وإذا كانت التداولية ترتكز في تحليل الخطاب الأدبي على اللغة بحيث تدرس اللغة في عملية التواصل وعلاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب بين المرسل والمتلقي، كما أنها تهتم بالأفراد المشاركين في العملية التواصلية من مرسل أو مرسل إليه فإنّها تخرج في عملية التأويل عن المستوى التركيبي ومستوى التعيين الدلالي السيميائي وتذهب إلى أبعد من هذا، وتتوجه إلى تحليل مظاهرالضجيج، وتعبيرات الوجه، وأوضاع الجسد، وحركات الأيدي ومحتويات الوعائين الزماني والمكاني.[149] وبالتالي يتداخل المنهج التداولي مع علم الدلالة من حيث تناول المعنى ويتعداه حين ينصرف إلى الاهتمام بالمرسل ومقاصده، والمتلقي وردة فعله، والسياق وظروفه. فالتداولية تحلل الخطاب انطلاقا من السياق.

---

[148]– فان دايك، النص والسياق، ص17.

[149]– نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009، ص19.

2- مفهوم مصطلح التداوليةPragmatique

يعد تعريف"**تشارلز موريس C. Mouris** " أقدم تعريف للتداولية سنة 1938 بوصفها تعالج "العلاقة بين العلامات ومستعمليها"[150]وقد ربط **دومينيك منقونو Maigueneau** الدراسة التداولية بالسياق؛ فهو يرى أن المكون الدلالي يعالج وصف الملفوظات في سياقاتها"[151] حيث تسعى التداولية إلى تحديد قصد المتكلم من خلال سياق محدد.

ولعل أشمل تعريف للتداولية هو ما حدده " **فرانسيس جاك F. Jacques**"بقوله : "التداولية تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية و تواصلية و اجتماعية معا"[152]

---

[150]- فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش: مركز الإنماء القومي، 1986ص

[151]- 3دومينيك منقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط.01، 2006 ،ص.98.

[152]- فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ص.08.

المحاضرة الرابعة عشرة: تحليل الخطاب من المنظور التداولي " تابع"

3- المقاربة التداولية للخطاب الأدبي:

أضحت التداولية منهجا نقديا لمقاربة الخطاب الأدبي في ضوء علاقته بالسياق التواصلي، والتركيز على أفعال الكلام، واستكشاف العلامات المنطقية الحجاجية، من هنا انصب اهتمام التداولية على المقصدية والوظيفة في الخطابات. متجاوزة سؤال البنية وسؤال الدلالة ،لتهتم بسؤال الوظيفة والدور والرسالة والسياق الوظيفي[153] وعليه كانت أهم المقاربات التي انفتح عليها الأدب بصفة عامة، والبلاغة بصفة خاصة، بوصفها "المنهجية التي تدرس الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والمخاطب ،مع التركيز على البعد الحجاجي والإقناعي وأفعال الكلام داخل النص ... ومن ثمة ترفض المقاربة التداولية في مجال الأدب والنقد التركيز على البنيات الشكلية والجمالية دون مساءلة أفعال الكلام والمقصدية الوظيفية فضلا عن ذلك تدرس التداولية اللغة العادية واللغة اللاعادية...وحضور الأنا والأنت والسياق التواصلي، والوظيفة المقامية والمقالية والانتقال من الحرفي إلى الإنجازي ودراسة الحجاج في النصوص والخطابات ."[154] حيث ساهم الانتقال من البنيوية إلى السيميائية والبحث عن المعنى خارج البنى والتراكيب وظهور نظريات التلقي والقراءة في تراجع التيار البنيوي، وظهور لسانيات ما

---

[153]– جميل حمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب، نشر إلكتروني بشبكة الألوكة ، ط.2015 ،ص. 6 .

[154]– المرجع نفسه، ص. 07.

بعد البنيوية (التداولية) وتحولت فيما بعد الدراسة من لسانيات الجملة إلى لسانيات الخطاب، وربط النص بظروفه المقامية، وسياقه الفني، لأن الجهل بالسياق الأدبي الخاص بالنص يسبب أخطاء فادحة في التفسير"[155] وقد ربط **الغذامي**" الشفرة بالسياق في عملية التحليل، وهذا ما يقتضيه علم النص الذي تتحدد مهمته حسب " **فان دايك** "في وصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال، ويصححها[156]، وما يضاف إلى الأصول اللسانية الممهدة إلى تشكيل المعرفة التداولية جهود اللسانيات الوظيفية، وما قدمه الشكلانيون بأبحاثهم في الإنشائية، وأعلام براغ، والمدرسة النسقية، الذين عنوا بالوظيفة انطلاقا من مبدأ التواصل .فقد ركز الوظيفيون على البعد التواصلي المتميز بالحركية والتفاعل،كما يظهره نموذج "جاكبسون"، عندما قدم العناصر الستة التي يستند إليها الخطاب الألسني وهي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والسياق، والسنن، والقناة[157] واستنادا إلى **جميل الحمداوي** في كتابه التداوليات وتحليل الخطاب يمكننا حصر أهم التصورات التداولية التي استفاد منها النص الإبداعي بصفة خاصة، و الخطاب الأدبي والفني بصفة عامة فيما يلي.:

أ- النص الأدبي خطاب قبل كل شيء.

تتجاوز المقاربة التداولية الجملة لدراسة الخطاب والنّص، وخاصة مع لسانيات النّص واللسانيات الوظيفية وتجلى هذا لدى **فان ديك** في كتابه "**النّص والسياق**"، **وهاليداي**

---

[155]- الغذامي عبد الله، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية،، دار سعاد الصباح ،الكويت ، ط.03، 1993، ص.452 وما بعدها.

[156] - فان دايك، علم النص- مدخل متداخل الاختصاصات، تروتع: سعيد حسن بحيري، القاهرة مصر، ط.01 ،2001 ،ص .11.

[157]- ينظر، المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب -نحو بديل ألسني في النقد الأدبي -، الدار العربية للكتاب - تونس- د.ط ، 1977 ،ص 53 وما بعدها.

وحسن رقية في كتابهما "**الاتساق في اللغة الإنجليزية**". وتنظر إلى الخطاب بوصفه كلية عضوية متسقة وبناءً على ماسبق، تتعامل التداولية مع النّص الأدبي باعتباره خطابا وملفوظا لغويا ذا كلية عضوية، سواء أكان ذلك الخطاب شفويا أم كتابيا، حيث ترتبط ملفوظاته بالوظيفة، والسياق المقامي، والأداء الإنجازي، وندرس مكوناته التلفظية السياقية، وروابطه الحجاجية المنطقية وغير المنطقية، ونربطه أيضا بالحوارية، والمقصدية، والإحالة، والتفاعل، والتخاطب التداولي[158].

ب- النّص الأدبي خطاب لغوي وظيفي:

لم يعد الخطاب الأدبي رهن التّصور الذي يحدده بوصفه بنية داخلية مغلقة بل يتم التعامل معه باعتباره خطابا تداوليا يحمل وظائف ومقاصد سياقية متعددة ومتنوعة لذا، أضحى لزاما مراعاة السياق والوظيفة في تحليل النصوص والخطابات الأدبية، ولاسيّما الشعرية[159].

ج- النص الأدبي إبلاغ تواصلي.

ينطوي الخطاب الأدبي على الوظيفة التواصلية التي تستدعي المقاصد ومن أهم المقاصد التي اهتمّ بها التداوليون هي المقاصد المتعلقة بالخطاب أو التخاطب في بعده التواصلي؛ المقصد اللساني، المقصد التواصلي ،المقصد الحواري، والمقصد التداولي وجميعها تسهم في فهم دلالة الخطاب بما يلائم سياقه الخطابي. ويتحقّق التواصل الأدبي وفق المنظور التداولي عبر آليات وظفتها التداولية في تحليل الخطابات الأدبية، من أبرزها مفهوم التعاون الذي أرساه **غرايس** باعتباره مبدأ من مبادئ التخاطب يتحقّق من خلال حسن ظنّ المخاطب بالمتكلّم أو القارئ وجعل

---

[158]- جميل الحمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب ،ص. 9

[159]- المرجع نفسه ،ص. 10.

دومينيك مانغينو هذا التعاون ضربا من" **الميثاق الأدبي** " الضمني يتم على أساسه توجيه الخطاب من كاتب إلى قارئ مفترض شرط الاشتراك في الخلفية والمعايير والافتراضات المسبقة التي يوفّرها الكاتب للقارئ في نصه لضمان نجاح العملية التواصلية.

د- النّص الأدبي تخاطب وتبادل

لم تعد النظرية التواصلية الإبلاغية قادرة على تفسير العديد من القضايا اللّغوية كونها تعاملت مع التخاطب في معزل عن السّياق الفعلي والإنجازي. لأنّ " لكل مرحلة أسلوبية أشكالها البلاغية المميزة المعبرة عن نظرتها الشاملة، وفي حالة الأشكال البلاغية الأساسية كالمجاز، فإن لكل مرحلة نوعها الخاص من المنهج المجازي"[160]، ممّا استوجب استحداث قراءة تقارب مسائلها، وتتساوق مع النظريات المعاصرة من لسانية وبلاغية، وبذلك تُعد الدراسات التخاطبية "امتدادا واستكمالا لجهود المدرسة الوظيفية، وتأتي هذ الدراسات نتيجة طبيعية لشعور المهتمين بها بإخفاق النموذج التقليدي للتخاطب[161] فالنظرية التخاطبية تستوجب وجود ثلاثة أطراف : المرسل، المرسل إليه، الرسالة .

هـ- النّص الأدبي تلفظ في سياق.

أولت التداولية السياق اهتماما كبيرا في مقاربتها للخطاب الأدبي متخطية المنظور البنوي للخطاب بوصفه بنية محايثة. ، كونه السبب في تأدية البعد الحجاجي، والسبيل لتحقيق المبتغى الإقناعي بإجراء " تغيير في الأنساق الاعتقادية والقصدية والتقويمية

---

[160]- ويليك رينيه، اوستن وارين، نظرية الأدب، تر. صبحي محي الدين، مرا. الخطيب حسام الدين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط.02، 1981، ص.205.

[161]- جميل الحمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص. 13.

للناطقين، ودفعهم إلى الانتهاض للعمل"[162]. ولا ينبغي أن لا نغفل دور السّياق في تحديد دلالات الخطاب كونه عنصرا أساسيا في تحديد المسار، سواء كان داخليا أم خارجيا.

و- النّص الأدبي أفعال كلاميّة.

نشأت فكرة أفعال الكلام في أحضان فلسفة اللغة، في طور نشأة التداولية وتطورها، وترى أنّ "الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه"[163] وبذلك يتجاوز الخطاب بوقعه البلاغي، وإن كان قد قد من نسق لغوي مضايق اعتباره بنية شكلية تهدف إلى تبادل الأخبار إلى مختبر تفعيل وظائفه الإنجازية ، ومقاصده الحجاجية؛ من استمالة للمستمع وإرغامه على الإذعان .

من هنا أضحى الخطاب في مفهوم التداوليات التحليلية التي ظهرت في سنوات الخمسين من القرن العشرين مع **أوستين**، في كتابه " **نظرية أفعال الكلام**" و**سيرل** في كتابه" **أفعال اللغة**"، عبارة عن أفعال كلامية تتخطى الملفوظ إلى الفعل الإنجازي والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز في المتلقي[164] ويقسم **جميل الحمداوي** أفعال الكلام حسب ما يقصد بها من أغراض إنجازية إلى التقريريات، الطلبيات أو الأمريات البوحيات أو الإفصاحيات، الوعديات أو التصريحيات. ويخلص إلى أن النّاقد في المقاربة التداولية في تعامله مع الخطاب الأدبي يعمد الى استخلاص الأفعال الكلامية

---

[162]- عبد الرحمن طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1998.ص.312.

[163]- فان دايك، علم النص، - مدخل متداخل الاختصاصات-، تر.سعيد حسن بحيري، القاهرة -مصر- ط.2001 ،ص.23.

[164]- جميل الحمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب ص.24 ، 25.

وتصنيفها وكذا تصنيف الجمل حسب سياقها ومقامها الوظيفي والتداولي والمقصدي[165].

ز- النّص الأدبي مقصدية

تعد المقصدية مقولة أساسية من المقولات التداولية على اعتبار أنّ لا الخطاب بدون مقاصد ويعني هذا أنّ الخطاب الأدبي" باعتباره جملا وملفوظات لغوية يحوي مجموعة من المقاصد المباشرة والضمنيّة التي يعبر عنها المتكلم أو المتلقي أو هما معا ...وإذا انتقلنا إلى النّص الأدبي فإن المبدعين والشعراء يوظفون كلمات وتعابير وأسماء أعلام لها مقصدية مباشرة وغير مباشرة قد تدرك بطريقة ظاهرة أو تفهم بالتضمين والتلميح ..."[166] من هنا يكون التعامل مع الخطاب التداولي في ظل المقاربة التداولية بوصفه مقصدية سياقية لا بد من استحضاره حتى تتأتّى مكنة استنطاق الخطاب واستكناه مكنوناته.

ح- النّص الأدبي تفاعُل.

تتأسس "النظرية التفاعلية" وهي تحاول تلافي جاهزية المعطيات القبيلة بالانفلات إلى أسس مغايرة، مانحة الخطاب مجالا أرحب، إذ تعد آلية جوهرية في تشكيل الخطاب وبنية تصوراته في عملية تفاعل وتوتر بين عناصر وإن تنافرت وافترقت، ، فإن بؤرة التفاعل ونجاح التأويل، هو الكفيل بتشييد معالم الخطاب، وتماسك لحمة معناه ومبتغى مؤداه.

ضمن هذا المنحى التصوري يقتضي التفاعل حضور كل من المتكلم والمتلقي في إطار علاقة تفاعلية وعليه يغدو الخطاب الأدبي عملية تفاعلية ما بين مرسله ومتلقيه وفي هذا الصّدد، يقول "**محمد خطابي:** " يقصد بالوظيفة التفاعلية قيام شكل من

---

[165]- ينظر المرجع نفسه، ص. 26.

[166]- المرجع نفسه ، ص.27.

أشكال التفاعل اللغوي بين فردين أو بين مجموع أفراد (عشيرة لغوية) .على أنّ هذه الوظيفة الثانية تكتسي صبغة خاصة باعتبار أنّه لا يهدف من ورائها إلى نقل المعلومات، وإنما إلى تأسيس وتعزيز العلاقات الاجتماعية" .

وركجا على ما سلف يمكن دراسة الخطاب الأدبي في ضوء النظرية التفاعلية خاصة ما يتعلق بالتفاعل والتخاطب بين شخصيات متعددة في النص السّردي ولا سيّما المسرحي ضمن سياق تواصلي تداولي محدد[167].

ط- النّص الأدبي حجاج وإ قناع.

تعتبر التداولية الخطاب جملة من الروابط اللغوية الحجاجية، على أن البعد التداولي للملفوظ يوجد في اللغة نفسها، وليس مرتبطا بسياق تلفظي ما .

ضمن هذا المؤدى، نخلص إلى أن الخطاب الأدبي أداة إقناعية وآلية حجاجية ترنو إلى استمالة المتلقي ودعوته إلى الاقتناع، ومن هنا ندخل حقل التداول، فعندما نستعمل اللغة، نفعل لنغير، نتحاجج لنتواصل، من هنا تتبدى فعالية السياق التداولي في إبراز البعد الحجاجي للخطاب.

ي – النّص الأدبي استلزام حواري.

يعد الخطاب في ضوء المقاربة التداولية استلزاما حواريا وإنجازيا .ويقتضي الاستلزام الحواري الحديث عن الدلالات الضمنية التي يستدعيها السياق الكلامي . ومن ثم يرتبط الاستلزام الحواري بنظرية الأفعال كما هي عند. **أوستين وسيرل** أي ينتقل الكلام من نطاق حرفي وقضوي مباشر إلى معنى حواري استلزامي غير مباشر ويتحكم فيه المقام أوالسياق التداولي.

[167]- المرجع نفسه، ص.28.

وإذا انتقلنا الى "الخطاب الأدبي لتحليله تداوليا فنقوم بتصنيف العبارات اللغوية إلى عبارات صريحة المعنى فنحدد أفعالها القضوية وتبيان قوتها الإنجازية الحرفية وبعد ذلك ننتقل إلى استكشاف المعاني الضمنية ... ومن ثم ننتقل إلى الاستلزام الحواري بإستكشاف المعاني الإنجازية السياقية والمقامية..."[168]

ك- النّص الأدبي حوارية تداولية

إذا كان الخطاب الأدبي موجه إلى متلقي محدد بغية إقناعه واستمالته ضمن سياق محدد وفي إطار عملية تفاعلية فإن التداولية تنظر إلى الخطاب بوصفه حوارا تتخذ مقاربته بعدين رئيسيين؛ بعدا تداوليا حجاجيا من خلال مفهوم"التوجيه الحجّاجي " وبعدا أدبيا من خلال مفهوم" الحوارية.

ل-النّص الأدبي سياق

يؤدي السياق دورا فعالا في تحديد دلالات الخطاب والذي يتعدد تأويله باختلاف وتعدد السياق. إذ يؤكد **محمد خطابي** أنّ "الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه، بالمعنى المحدد سلفا، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية من حيث لغته ولكنه قد يتضمن قرائن (ضمائر أو ظرفا) تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه .ومن ثم فإنّ للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس، وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه"[169] الذي يسهم في توليد دلالاته.

---

[168]- المرجع نفسه، ص.33.

[169]- محمد خطابي، لسانيات النّص – مدخل إلى إنسجام الخطاب – ، ص.56.

م – النّص الأدبي إحالة.

أشرنا في المحاضرة الخامسة الترابط النصي وأدواته إلى مفهوم الإحالة كما حدّدها **هاليداي ورقية حسن** ويتفق معظم الدارسون المُحدثون على أنَّ النَّص الأدبي ما هو إلاَّ إعادة إنتاج لنصوص أخرى وتطلق **جوليا كرستيفا** على هذه العملية مصطلح التَّناص " إنَّه مجال لتقاطع عدة شفرات ؛أيْ تقاطع وتفسخ عدّة خطابات دخيلة في اللغة الشعريَّة "[170] . كما أومأ نقدنا القديم إلى هذه الظَّاهرة وعاملها بوصفها سرقة[171] ولكن يختلف هذا الأخير عن التَّناص، بحيث لم يهتم " بالتأثير التحويلي الذي تمارسه النّصوص فيما بينها "[172].

شهد هذا المفهوم انتشارا واسعا بحيث أولته جماعة " **تيل كيل** " الاهتمام البالغ في بحوثها وفي المقابل قدم له **جيرار جينات** مفهوما مغايرا إذ عدَّه سببا في تحقيق الشعريَّة مصرحًا : " لا يهمُّني النَّص حاليا إلاَّ من حيث تعاليه النصي أو أن أعرف كل ما يجعله في علاقة خفيَّة أم جليَّة مع غيره من النصوص ، هذا ما أطلق عليه – **التعالي النصي** – ليس النَّص هو موضوع الشعريَّة بل جامع النص، أيْ مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل نصّ على حدة "[173].

---

[170] – كرستيفا جوليا ، علم النَّص ، تر. الزاهي فريد ، مر. ناظم عبد الجليل، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ، المغرب ، ط .02، 1997، ص.78.

[171] – ينظر، ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده– ، ص . 280.

[172] – المرتجى أنور، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987، ص . 59.

[173] – جينيت جيرار، مدخل لجامع النَّص، تر . أيوب عبد الرحمن، منشورات توبقال، المغرب، ط . 02، 1986، ص.199.

وعليه ، فإنَّ النَّص وعلى الرغم من أنَّه " نظام له خصوصيته ومقوماته، ولكنه ليس بمعزل عن غيره من الأنظمة الأخرى "[174] والتي على قدر توسله بها وتواصله معها تتحقق كينونته وتتجلى شعريته، وإذا كان هذا النوع يمثل الإحالة الخارجية أو المقامية فهناك نوع أخر من الإحالة والتي لها علاقة وثيقة بالداخل النصي.

وتنقسم بدورها إلى إحالة قبلية تحيل على سابق ما، وإحالة بعدية تحيل على لاحق ما، بينما تقوم الإحالة النّصية بدور هام في اتساق النص وترابطه تماسكا وانسجاما.

ختاما نخلص إلى فعالية العتبات النصيَّة في " بناء النَّص فهي تشغل وظائف نصيَّة وتركيبية، وتفسر أبعادا مركزية من استراتيجية الكتابة والتخييل "[175]. ووحدات النّص وأجزاؤه متراصة ومتعالقة فيما بينها ليؤدي إحداها إلى الآخر، ولن تتأتَّى لها مكنة تأديَّة وظائفها إلاَّ " في تعالقها وحواريتها مع الخصوصية النصيَّة "[176].

وعليه، فإنَّ تحديد بنية الخطاب ودلالته مرهون في ظلّ تواصلها بما هو داخلي وما هو خارجي باستحضار النصوص والمرجعيّة المُهَيْكلة لقوامه، ولن يتمَّ ذلك إلاَّ عبر قصديّة المؤلف الذي يُحسن نسج خيوطه وقارئ مُتمرس كفيل بسبر أغواره وكشف أسراره .

---

[174] – قاسم سيزا، أبو زيد نصر حامد أبو زيد ، أنظمة العلاقات في اللغة والأدب والثقافة ، شركة دار إلياس ، القاهرة، الدار البيضاء، ط . 02 ،1986، ص . 18.

[175] – بوعزة محمد، من النص إلى العنوان ، مجلة علامات في النقد ، النادي الأدبي، مج .04، ع . 53، ص . 411.

[176] – الحجمري عبد الفتاح ، عتبات النص – البنية الدَّلالية – ، ص . 18.

قائمة المصادر والمراجع

.

القرآن الكريم.

المراجع العربية والمترجمة:

1. إبراهيم عبد الله، المتخيل السردي –مقاربات في التَّناص والراوي والدلالة –المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط.01، 1990.
2. ابن الجني، الخصائص، تح. محمد علي النجار دار الكتب المصرية ، ط.02، القاهرة، 1952.
3. ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد االله الكبير و آ خرين دار المعارف، القاهرة.
4. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1999.
5. أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، ، 2001.
6. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر ، ط.02، 2005.
7. أيوب بن موسى الحسني الكفوي ،الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط.2، 1998.
8. بسام عبد الرحمان مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة، الأردن ،عمان، ،2014.
9. رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، د.ط، 2010.

10. بسام عبد الرحمان مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة، الأردن ،عمان، ،2014 .
11. بشير إبرير ، النص الأدبي وتعدد القراءات ،مجلة نزوى ، مجلة فصلية ثقافية، مؤسسة عمان للثقافة والنشر والإعلام ،مسقط، سلطنة عمان، ع.11،يوليو 1997،
12. بنكراد سعيد، السيميائيات السَّردية، منشورات الزمن ،الدار البيضاء،د.ط،2001.
13. بنكراد سعيد، مدخل إلى السيميائيات السَّردية، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، ط.01 ،1994.
14. بنكراد سعيد، سيميولوجيا الشخصيات السردية – رواية الشراع والعاصفة لحنا مينا نموذجا– دار مجدلاوي، ط. 01 2001 .
15. بوشفرة نادية، مباحث في السيميائية السردية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
16. بوشفرة نادية، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السَّردي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة تيزي وزو ،د.ط ، 2011
17. بوطاجين السعيد، الاشتغال العاملي، منشورات الاختلاف ،الجزائر، 2000،
18. بوعزة محمد، من النص إلى العنوان ، مجلة علامات في النقد ، النادي الأدبي، مج .04، ع . 53.
19. بول ريكور: نظرية التأويل– الخطاب وفائض المعنى–، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.2006 .
20. بونشادة نبيلة، الشخصية من المستوى المحسوس إلى المستوى المجرد في رواية" غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة"مج. المخبر،ع.07،2011،أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر .

21. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ،2008.
22. جابر عصفور، عصر البنيوية، من ليفي شتراوس إلى فوكو، دار الأفاق، بغداد، 1985.
23. جابر عصفور، **عصر البنيوية**، من ليفي شتراوس إلى فوكو، دار الأفاق، بغداد، 1985.
24. جان ماري سشايفر ،النص، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص ،تر. منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط.1 ،2003.
25. الجرجاني، التعريفات، تح إبراهيم الإبياري، ط2 ،دار الكتاب العربي، بيروت 1992 .
26. الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر. عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ط. 1969.
27. جمعان بن عبد الكريم، إشكاليات النص:دراسة لسانية نصية ،النادي الأدبي للرياض والمركز الثقافي،ط.1، 2009.
28. جميل حمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب، نشر إلكتروني بشبكة الألوكة ، ط.2015 .
29. جوليا كريستيفا، علم النص، تر. فريد الزاهي، مر. عبد الجليل ناظم ، دار توبقال للنشر والتوزيع ،المغرب،ط.2، 1997.
30. الجوهري، الصحاح، تح: د. إميل بديع يعقوب، د. محمد نبيل الطريفي، ج1 ،دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت لبنان، مادة خ ط ب.
31. جينيت جيرار، مدخل لجامع النَّص، تر . أيوب عبد الرحمن، منشورات توبقال، المغرب، ط . 02، 1986.

32. حماش جويدة، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى فاسي – مقاربة في السيميائيات– منشورات الأوراس،(د.ط)،(د.ت).
33. خليفي شعيب ،مكونات السرد الفانتاستيكي، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مج.11، ع.04، 1993.
34. دومينيك منقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط.01، 2006 .
35. دي بوجراند روبيرت، النص والخطاب والإجراء ،تر .تمام حسان، عالم الكتب،ط.02، القاهرة ، 2007.
36. رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، د.ط، 2010.
37. رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر. عصفور جابر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1998.
38. رانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش: مركز الإنماء القومي، 1986.
39. رشيد بن مالك، قاموس ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي انجليزي فرنسي دار الحكمة الجزائر 2002.
40. رشيد عمران، مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص – قراءة في بدايات ودواعي التأسيس والمساهمات العربية في اللسانيات النصية مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط .02.
41. الزاوي بغورة، الخطاب– بحث في بنيته وعالقته عند ميشال فوكو–دراسة ومعجم، 19 مكتبة لبنان ناشرون، ط1 ،بيروت لبنان، 2012 .
42. الزمخشري، أساس البلاغة ، :تح. مزيد نعيم ، شوقي المعري ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت لبنان ،ط.01، 1998 ص، (مادة خطب)

43. سارة ميلز: الخطاب، nizwa.com).
44. سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،ط.01 ،القاهرة، مصر.
45. سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط.1، 1997 .
46. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي،- النص والسياق- المركز الثقافي العربي،ط.01 ،2015.
47. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج.1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط.01، 2001، القاهرة.
48. عبد الرحمن حاج صالح ،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج.1، موفم للنشر ، الجزائر،2000، د. ط.
49. عبد الرحمن طه، اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1998.
50. عبد السلام المسّدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة,2010، ط.01، بيروت، لبنان .
51. عبد القادر سلامي ، تحليل الخطاب الادبي ، مقدمة للقارئ العربي ، على الانترنت
52. **عبد** القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ،اتحاد الكتاب، دمشق، 2006.
53. عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت،ط.1، 1999.
54. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط .01، 2005.

55. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد– عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)،1998.
56. عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب – النشاة والتطور – ط.1، 2020،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،عماذ، الأردن.
57. الغذامي عبد الله، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية،، دار سعاد الصباح ،الكويت ، ط.03، 1993.
58. فان دايك ،النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر. عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء –المغرب– (د.ط).
59. فان دايك، علم النص– مدخل متداخل الاختصاصات، تروتع: سعيد حسن بحيري، القاهرة مصر، ط.01 ،2001.
60. فليب هامون، مدخل إلى السميائيات السردية، تر. بنكراد سعيد، منشورات الاختلاف، ط.01، الجزائر، 1994،
61. قاسم سيزا، أبو زيد نصر حامد أبو زيد ، أنظمة العلاقات في اللغة والأدب والثقافة ، شركة دار إلياس ، القاهرة، الدار البيضاء، ط . 02 ،1986.
62. قسومة الصادق، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 2001، ص نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، ط.01،الجزائر، ،2009
63. كحال بو علي ،معجم مصطلحات السرد،عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر،ط.01 ،2002.
64. الكردي عبد الرحيم، البنية السَّردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط.03،(د.ت).
65. كرستيفا جوليا ، علم النَّص ، تر. الزاهي فريد ، مر. ناظم عبد الجليل، دار توبقال للنشر،الدار البيضاء ، المغرب ، ط .02، 1997.

66. كلود كوكي جان، السيميائية مدرسة باريس ،تر.بن مالك رشيد ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،وهران، 2003 .
67. كورتيس جوزيف، مدخل إلى السيميائية السَّردية والخطابية، تر.حضري جمال ،منشورات دار الاختلاف، الجزائر، 2007.
68. لحمداني حميد، بنية النص السَّردي من منظور النقد الأدبي، الثقافي العربي ، الدار البيضاء،المغرب،ط.03، 2000.
69. محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته ، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف ، ط.01 ،2008.
70. محمد التهناوي الحنفي،**كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، دار الكتب العلمية، مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،ط.2 ،2006،المجلد الثاني، باب الخاءالمعجمة.
71. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، مج. 2، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط.1، 2001.
72. محمد خطابي ، مطارحات في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط .01، 2013.
73. محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ط . 1السعودية، الرياض، د.ت.
74. محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القر آن الكريم ، دار الحديث القاهرة، دار الكتب ا لمصرية، مصر، 1943 ،باب الخاء .
75. المرتجى أنور، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987،ص . 59.
76. المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب –نحو بديل ألسني في النقد الأدبي –، الدار العربية للكتاب – تونس– د.ط

77. ويليك رينيه، اوستن وارين، نظرية الأدب، تر. صبحي محي الدين، مرا. الخطيب حسام الدين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط.02، 1981،

78. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الشروق الدولية، ط4 ،2002 ،بيروت، لبنان، مادة (خ ط ب)

79. منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، ط.01، بيروت، لبنان، .

80. ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، دون دار النشر، دب، دط، د.ت

81. نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها، وأصولها واستخدامها ،تر.تق: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، نقلا عن؛ مقال البراهين التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية لـ نوام تشومسكي، فرحات فاطمة الزهرة، مجلة جسور المعرفة ،ع.02، جوان 2021.

82. النيسابوري تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان مج.5، ،دار الكتب القاهرة البابي الحلبي،1962.

83. هامون فليب، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر.بنكراد سعيد، كليليطو عبد الفتاح، دار كرم الله للنشر والتوزيع (د.ط)،(د.ت).

84. يمنى العيد، في القول الشعري، دار توبقال للنشر ،المغرب،ط.1، 1987،

1. A . J. Greimas , Sémitiquestructurale,éd.Larousse,Paris,1983
2. A.J.Greimas,Jcourtés sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage.éd. Hachette, Paris, 1979.

3. Tesniere eléments de syntascestructurale,éd. Klinckséeck, Paris, 1969.
4. William Bright ,International ,Encyclopedia of Linguistics,v1. Oxford .University .Press.NewYork.1992.p.356.

فهرس المحاضرات

البسملة

مقدمة.....03

المحاضرة الأولى: مفاهيم أساسية في تحليل الخطاب.....06

تمهيد.....06

1- تأصيل الخطاب في الثقافة العربية.....06

أ .1 مفهوم الخطاب في المعاجم العربية.....07

أ.2. مفهوم الخطاب في تفسير القرآن.....08

أ.3. مفهوم الخطاب لدى القدامى.....09

أ.4- مفهوم الخطاب لدى المحدثين.....10

ب . الخطاب في الثقافة الغربية.....11

ب.1. جذور مصطلح الخطاب لدى الغرب.....11

ب.2: المفهوم اللساني للخطاب.....12

ب.3. الخطاب في الدراسات الغربية.....13

ب .3. 1 - ميشال فوكو 14

ب. 3 . 2 - زاليغ هاريس 15

ب. 3.3 - إميل بنفينست 17

ب . 3 . 4- بول ريكور.....19

: المحاضرة الثانية: الخطاب والمفاهيم المتخامة 21

1-الخطاب/ النص.....21

1.أ- الاختلاف بين النّص والخطاب 21

1.ب – الائتلاف ما بين النص والخطاب 24

2--الخطاب /القول.....26

3- الخطاب/ الأسلوبية/ الشعرية 27

المحاضرة الثالثة: مفهوم تحليل الخطاب.....29

1- مفهوم التحليل لغة واصطلاحا.....29

2- تحليل الخطاب الأدبي 30

المحاضرة الرابعة: تحليل الخطاب من منظور لسانيات النص.....31

1- اللسانيات وعلاقتها بتحليل الخطاب 31

2- لسانيات النص وحفريات نشأتها 33

3- منهج لسانيات النص وتحليل الخطاب.....36

المحاضرة الخامسة : الترابط النصي وأدواته.....38

1-مفهوم الترابط النصي.....38

2-أدوات الترابط النصي.....39

أ: الاتساق.....40

ب-الانسجام.....47

ج-المقصدية.....48

المحاضرة السادسة: المكون الصرفي.....49

1- مفهوم المكون الصرفي.....49

2-أهم جوانب المكون الصرفي لدى هاريس.....49

3-المكون الصرفي لدى نعوم تشومسكي.....51

4- علاقة المكون الصرفي بالمكونات الأخرى.....52

المحاضرة السابعة: المكون النحوي.....53

1-المكون النحوي لدى هاريس.....54

2-عناصر المكون النحوي 54

3-المكون النحوي لدى نعوم تشومسكي 55

المحاضرة الثامنة : المكون التركيبي.....57

1- مفهوم المكون التركيبي.....57

2- عناصر المكون التركيبي.....57

3-المكون التركيبي لدى نعوم تشومسكي.....58

المحاضرة التاسعة: التنظيم السطحي والتنظيم العميق.....61

1- التنظيم السطحي 61

2-التنظيم العميق 62

المحاضرة العاشرة: المكون الخطابي السّردي.....63

1-ماهية المكون الخطابي السَّردي 63

2-أبرز عناصر المكون الخطابي السَّردي.....64

3- الفرق بين المكون الخطابي والمكون القصصي.....65

المحاضرة الحادية عشرة : إنتاج الخطاب والمسار السّردي التوليدي.....66

1- العوامل السَّردية 67

2-. خطاطة البرنامج السَّردي **69**

المحاضرة الثانية عشرة: هيمنة البنيات السَّردية 73

1- سيميائية بنية الشخصيّات في الخطاب السردي.....74

2-سيميائية التفضية والتزمين في الخطاب السّردي.....76

المحاضرة الثالثة عشرة: تحليل الخطاب من المنظور التداولي.....78

1- التحليل التداولي للخطاب.....78

2- مفهوم مصطلح التداولية **80**

المحاضرة الرابعة عشرة: تحليل الخطاب من المنظور التداولي " تابع"....81

3-المقاربة التداولية للخطاب الأدبي.....81

أ- النّص الأدبي خطاب قبل كل شيء.....82

ب- النّص الأدبي خطاب لغوي وظيفي.....83

ج- النص الأدبي إبلاغ تواصلي.....84

د- النّص الأدبي تخاطب وتبادل 84

هـ- النّص الأدبي تلفظ في سياق.....84

و- النّص الأدبي أفعال كلاميّة.....85

ز- النّص الأدبي مقصدية.....86

ط- النّص الأدبي حجاج وإ قناع.....87.

ي - النّص الأدبي استلزام حواري. 87

ك- النّص الأدبي حوارية تداولية.....88

ل-النّص الأدبي سياق.....88

م - النّص الأدبي إحالة.....89

قائمة المصادر والمراجع.....91

فهرس المحاضرات.....100